# حملات الملك الحيثي
# "شوبيلوليوما الأول"
# الحربية على الدولة الميتانية
# والنتائج المترتبة عليها


**د/ شعبان السمنودي عبد القادر إسماعيل**

أستاذ التاريخ القديم المساعد

قسم التاريخ والحضارة ــ كلية اللغة العربية بأسيوط ــ جامعة الأزهر

# "حملات الملك الحيثي "شوبيلوليوما الأول" الحربية على الدولة الميتانية والنتائج المترتبة عليها"

**د/ شعبان السمنودي عبد القادر إسماعيل**

أستاذ التاريخ القديم المساعد

قسم التاريخ والحضارة ــ كلية اللغة العربية بأسيوط

جامعة الأزهر

## الملخص

تعد فترة حكم الملك الحيثي" شوبيلوليوما الأول" (حوالي١٣٨٢-١٣٤١ق.م) من أزهى فترات المملكة الحيثية ، حيث قام بعد تنظيم أمور بلاده الداخلية بالاهتمام بالسياسة الخارجية القائمة على إعادة أمجاد الدولة الحيثية ، وكانت أولى اهتماماته تسوية الحساب مع الدولة الميتانية ، التي اعتبرها المسئولة عن حالة الانكماش التي تعرضت لها بلاده خلال المرحلة السابقة لعهده ، بالإضافة إلى التطلع للسيطرة على بلاد الشام – المركز الرئيس للميتانيين – ذات الموقع الاستراتيجي المهم الذي جعل منها حلقة وصل بين قارات العالم القديم (آسيا – أفريقيا – أوروبا ) ، فهي بوابتها التجارية ، سواء عن طريق البر أو البحر ؛ ولذلك قام بتجريد العديد من الحملات الحربية ضدها ، نتج عنها ضعف الدولة الميتانية ، التي تحولت بعدها من إمبراطورية واسعة إلى دويلة صغيرة من ممتلكات الدولة الحيثية ، بالإضافة إلى تأثير هذه الحملات في قلب الأوضاع رأساً على عقب في منطقة بلاد الشام لصالح الحيثيين ، كما أدت – أيضاً – إلى استقلال آشور التام عن ميتاني ، وغيرت كثيراً من مسار التحالفات السياسية بين العديد من ممالك الشرق الأدنى القديم، وعلاقاتها مع بعضها البعض .

الكلمات المفتحية : الملك الحيثي – شوبيلوليوما الأول – الدولة الميتانية

# " The military campaigns of The Hittite's King Shuppiluliuma 1 on the Mitani state and its consequences"

**DR / Shaaban Elsamanoudy Abd-Elkader Ismaiel**
Professor of Ancient History
History & Culture Department
Assuit Arabic Language Faculty
Al – Azhar University

## Abstract:

The reigon's period of the Hittite's king "Shuppiluliuma1" was considered one of the most important periods of the Hittite's kingdom (Circa 1382-1341 B.C ).After "shuppiluliuma 1" had settled his internal affairs,he began to pay a great attention to the foreign policy which was based on restoring the glory of Hittite's State, Therefore his first cocern was the settlement of the account with the Mittani state,which he considered responsible for the deflation's state suffered by his country during the period preceded his era .As well as he looked forward to dominating on the levant state- The Mittani's main center- that not only had strategic site, made it a link between the continents of the ancient world ( Asia- Africa- Europe ) but it was also its commercial gate, whether by land or sea . For all the these reasons " Shuppiluliuma 1" stripped many war campaigns against it, resulting in the weakness of the Mittani state which collapsed from a great empire into a small country, also the influence of these campaigns led to overthrow the situations upside down in the Levant Region in favor of The Hittites, above all that led to the complete independence of the Ashuran away from the Mittani state, Moreover all these events changed the system of the political alliances among many Ancient Near East Kingdoms,and its relations with each other.

**المقدمة**:

**الحمد لله الذي علمنا ما لم نكن نعلم ، وكان فضل الله علينا عظيماً ، ثم الصلاة على النبي محمداً صلى الله عليه وسلم ، أبلغ العرب منطقاً ، وأفصحهم لساناً ، وأسماهم بياناً ، وأدراهم بمداخل القول ، وارض اللهم عن أصحابه الطيبين الطاهرين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .**

**ثم أما بعد**

**بدأ الحوريون يهاجمون في حملات متتابعة العراق وفلسطين ، واحتلوا مناطق في سوريا ، مكونين دويلات أهمها ما عرف باسم الدولة الميتانية، حيث تدفق الحوريون في بدايات الألف الثاني قبل الميلاد بشكل واسع ، حتى أصبحوا يشكلون جزءاً مهماً من التركيبة السكانية لشمالي بلاد النهرين وشمالي سوريا (١) ، وفيما بين القرنين الخامس عشر والرابع عشر قبل الميلاد ظهرت دولة ميتاني في الأراضي السورية شمال الهلال الخصيب ، وامتدت أراضيها من نوزي (قليقلة) (٢) إلى**

---

(١) Margret,C.,"Syria 1550-1400 B.C." CAH I Part 2 (1973), p. 417 ; De Miroop,V.M., A History of the Ancient Near East ca 3000 - 323 B.C. Blackwell,2004,p.116 ;

محمد أبو المحاسن عصفور ، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى مجيء الاسكندر،الطبعة الثانية،دار النهضة العربية، بيروت،١٩٨١م ،ص ص٢٩٢-٢٩٣.

(٢) نوزي أو نوزا (قليقلة) : هي مدينة قديمة تقع في أعالي نهر دجلة في منطقة يورغان تبة جنوبي غربي كركوك بالعراق بحوالي ١٣ كم ، وكان اسمها خلال الألف الثالث قبل الميلاد جاسور(غاصور). هنري س. عبودي ، معجم الحضارات السامية ، =

**حلب([1])غرباً ، وربما إلى اللاذقية([2]) وحمص([3]) ، ثم انحسرت بين منعطف الفرات – أي المنحنى الكبير الذي يقع عند مدينة كركميش ([4])**

---

=

الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٩١م ، ص٨٦٥ ؛ سالم الآلوسي ، وثائق يورغان تبة المعروف أثرياً بأرشيف نوزي ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد١، بغداد ،( ١٩٩٦م) ، ص١٦ ؛ سينون لويد ، آثار بلاد الرافدين ، ترجمة سامي سعيد الأحمد ، ١٩٨٠م ، ص ٢٠٦ .

([1]) حلب (مملكة يمخد أو يمخاض) : هي إحدى الممالك السورية القديمة التي تقع في منطقة متوسطة بين الأناضول والجزيرة السورية وبلاد العراق والبحر المتوسط ، وكانت من أكبر الممالك الآشورية في النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد ، ويبدأ تاريخها مع ظهور الهجرات الآمورية إلى سوريا . أزهار هاشم شيت ، " الصلات الآشورية مع منطقة حلب (القرن ١٩ق.م القرن ٧ق.م)" ، مركز دراسات الموصل ، مجلة دراسات موصلية ، العدد ٢٨ ،(٢٠١٠م) ، ص٦٦ ؛ تغريد شعبان ، ممالك سورية القديمة ، د.ن ، د.ت ، ص ٤٠ ؛ هنري س . عبودي ، المرجع السابق، ص٩٢٠؛ جباغ قابلو ، تاريخ الحضارات القديمة في الوطن العربية ، الطبعة الثالثة ، دمشق ، ٢٠٠٣م ، ص٢٠٣.

([2]) اللاذقية : مدينة تقع على البحر المتوسط شمال الشاطئ السوري ، عرفت في العصور القديمة باسم رامينا ، ثم لوكة اكته ، ثم مزابدان ، احتلها البابليون في عام ١٦٠٤ق.م . هنري س. عبودي ، المرجع السابق ، ص٧٣٥.

([3]) حمص : مدينة سورية قديمة تقع على نهر العاصي في منطقة مورية المجوّفة ، أطلق عليها الرومان اسم ايميزوس . هنري س . عبودي ، المرجع السابق ، ص٣٦٣.

([4]) كركميش (طرابلس): مدينة تقع على الضفة الغربية لنهر الفرات على الحدود السورية التركية ، وتعرف حالياً باسم طرابلس ، ويرجع تاريخها إلى العصر الحجري الحديث ، وقد ورد ذكرها في النصوص منذ الألف الثالث ق.م ، خاصة في نصوص ماري.قاسم طوير ، "آثار حوض الفرات في القطر السوري " ،مجلة الحوليات =

**– وأعالي نهر دجلة ، ومركزها منطقة مثلث نهر الخابور(١) في أعالي سوريا ، وهي المنطقة التي نشأت عليها مملكة ميتاني، التي أصبحت فيما بعد إمبراطورية واسعة ، واتخذت واشكاني عاصمة لها ، وموقعها الحالي تل الفخارية (رأس العين) شمال شرق سوريا(٢)، بالقرب من نهر الخابور العلوي (٣) ، شرقي تل حلف(٤).**

---

=

السورية، المجلد ٣٤ ، (١٩٨٤م)، ص ص١٣٩ – ١٤٠ ؛ قاسم طوير ، ارتحال المدن ومواطن الاستقرار في حوض الفرات عبر العصور ، دمشق ، ١٩٨٩م ، ص٣٩ . وهي آخر مدينة ميتانية حصينة غزاها الملك الحيثي "شوبيلوليوما الأول" الحيثي ، وكان سقوطها بمثابة انتهاء أكبر عملية حربية حيثية في سلسلة حملات تدمير الحيثيين للمملكة الميتانية تدميراً شاملاً. تريفور برايس ، رسائل عظماء الملوك في الشرق الأدنى القديم ، ترجمة رفعت السيد علي ، الطبعة الأولى ، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة ، ٢٠٠٦م ، ص٢٥.

(١) الخابور : رافد سوري من روافد نهر الفرات طوله حوالي ٣٢٠ كم .هنري س. عبودي ، المرجع السابق ، ص٣٧٩. ويقصد بمثلث نهر الخابور المنطقة الواقعة بين مجرى الخابور والفرات التي تشكل مثلثاً مقلوباً حتى يلتقي الخابور بالفرات . تغريد جعفر الهاشمي ، حسن حسين عكلا ، الإنسان تجليات الأزمنة "تاريخ وحضارة بلاد الرافدين (الجزيرة السورية) ، الطبعة الأولى ، دار الطليعة الجديدة ، دمشق ، ٢٠٠١م، ص٢١.

(٢) Gelb,I.J., Hurrians and Subarians , Chicago , 1944, p. 78

(٣) عبد الحميد زايد ، الشرق الخالد"مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى من أقدم العصور حتى عام ٣٢٣ ق.م"، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٦م ، ص ٤٧٦؛ محمد أبو المحاسن عصفور ، المرجع السابق ، ص ٢٩٣ .

(٤) محمد أبو المحاسن عصفور ، المرجع السابق ، ص ٢٩٣ .

كما استقرت بعض قبائل الحوريين في هضبة الأناضول (آسيا الصغرى) مكونين دولة الحيثيين(١) ، التي امتدت سيطرتها إلى سوريا الشمالية ، وأقامت عاصمة لها بالقرب من بوغاز كال الحالية وهي حتّوشا (حاتوشا)، التي تقع في إقليم كبدوقية التركية عاصمة الاتحاد الحيثي في القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد، ، وقد بلغ التوسع الحيثي أوجه في عصر الملك "شوبيلوليوما الأول"(حوالي ١٣٨٢-١٣٤١ق.م) الذي سيطر على شمال سوريا (٢) ، كما سنرى فيما بعد .

وقد قسم الباحثون تاريخ الحيثيين إلى حقبتين زمنيتين هما : المملكة الحيثية القديمة (حوالي ١٦٦٥-١٤٠٠ق.م)، والمملكة الحيثية الحديثة(حوالي١٤٠٠-١٢٠٧ق.م)(٣).

**• الموطن الأصلي للحوريين**:

أما عن الموطن الأصلي للحوريين ، فقد اتفق الباحثون على أنهم فرع من الهجرات التي ارتبط موطنها الأول بالمرتفعات الشمالية الشرقية لبلاد النهرين ، فالبعض منهم يرى أنهم من سكان المنطقة الجبلية المحيطة ببحيرة وان شرقي تركيا (٤) ، والبعض يرى أنهم من المنطقة الجبلية

---

(١) أ. ر جرني ، الحيثيون ، ترجمة محمد عبد القادر محمد ، مراجعة فيصل الوائلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧م ، ص ٣٦ .

(٢) هنري س . عبودي ، المرجع السابق ، ص ص ٣٤٢ - ٣٤٣ .

(٣) سامي سعيد الأحمد ، رضا جواد الهاشمي ، تاريخ الشرق الأدنى القديم (إيران والأناضول) ، بغداد ، د . ت ، ص ص ٢٣٩ - ٢٤٣ .

(٤) Margret Op.cit.,p.418.

**المحيطة ببحيرة أورمية (١) ، ومنها انحدروا إلى شمال بلاد العراق ، ثم إلى شمال سوريا (٢) ، بينما يرى فريق ثالث أن موطنهم الأصلي مرتفعات أرمينيا (٣) ، في حين ذكر رأي رابع أنهم نزحوا من المنطقة الممتدة من الجهات الشمالية ، والشمالية الشرقية من بحيرة وان إلى حدود بحيرة أورمية (٤) ، وهو أقرب الآراء للصواب ، فالحوريون بعد انهيار دولتهم على يد الحيثيين في النصف الثاني من القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، وسقوط ما تبقى منهم في يد الآشوريين في الثلث الأخير من القرن الثالث عشر قبل الميلاد هرب الكثير منهم إلى هذه المنطقة (٥) ، مما يدل على أنها الموطن الأصلي لهم .**

---

(١) بحيرة أورمية ، تقع في منطقة أذربيجان في الأجزاء الشمالية من إيران . طه باقر وآخرون ، تاريخ إيران القديم ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٠م ، ص ٤٥ .

(٢) Macqueen, J.G ., The Hittiets and their Cotemporaries Asia Minor , London, 1975 , p.20 ; Munn,J.M.R., "Shalmneser 1 and the Conquest of Khanigalbat",CAH 11 , part 2 (1975), p.279

(٣) Stenkleller,P., the Historcal if Background of Urkesh and the Hurrian Beginnings in Northern Mesopotamia,Malibu , 1998 , pp. 97 - 96 ; هاري ساكز، قوة آشور، ترجمة عامر سليمان، مطبعة المجمع العلمي، بغداد،١٩٩٩م، ص٦٣.

(٤) Wilhelm, G., Grundzuge der Geschichte und Kulture der Hurriter , Darmstad , 1982, p.69 ; William,W and Others., The Ancient Near East, New York , 1998 . p.106 ;

أحمد داود ، تاريخ سوريا القديم ، الطبعة الأولى ، دمشق ، ١٩٨٦م ، ص ١٩٤ .

(٥) Gelb, Op.cit.,p 81 ; William,W and Others, Op.cit., p.106 .

هذا بالإضافة إلى التقاليد الدينية الموروثة التي جلبها الحوريون معهم من هذه المنطقة ، والتي بها تشابه في المعتقدات الدينية ، مما يشير إلى صلتهم بها (١)، ويدل على التقارب المكاني .

## • أسباب حملات الملك الحيثي "شوبيلوليوما الأول" على الدولة الميتانية:

يمكن إيجاز أسباب هذه الحملات في سببين مهمين :

**أولاً:** شكّل التنافس على منطقة بلاد الشام السمة البارزة للعلاقات الدولية في العصور القديمة ، فلا تكاد تخلو فترة من الفترات التاريخية القديمة من صراع بين القوى الكبرى للسيطرة على هذه المنطقة ذات الموقع الإستراتيجي المهم ، الذي جعل منها بمثابة حلقة اتصال بين القارات القديمة الثلاث (آسيا – أفريقيا – أوروبا) .

حيث تقع بلاد الشام في تقاطع طرق الشرق الأدنى بين منطقة العراق في الشرق ، والأناضول في الشمال ، ومصر في الغرب ، وكانت منطقة الأناضول(الحيثيين) تعاني من نقص الموارد والثروات الطبيعية ، وفي أمس الحاجة إلى بعض المواد الأولية اللازمة لها، والتي كانت تحصل عليها عن طريق التجارة ، وكانت بلاد الشام بالنسبة لها هي الطريق والبوابة لتلك التجارة الدولية ، سواء عن طريق الموانئ البحرية ، أو عبر الطرق البرية التي تربط القوى العظمى والممالك الكبرى آنذاك ؛

(١) Wilhelm, Op.cit., pp.84,87.

وبذلك أصبحت بلاد الشام تشكل إغراءً قوياً ومطمعاً لكل من الحيثيين والمصريين وسكان بلاد النهرين للسيطرة الكاملة عليها (١).

ومن أهم حلقات هذه السلسلة المستمرة من الصراعات ، تلك الحملات التي قام بها الملك الحيثي "شوبيلوليوما الأول" على الدولة الميتانية ، مما كان له عظيم الأثر على تدهورها وضعفها ، ووصولها إلى مرحلة السقوط ، كما سيتضح من الصفحات التالية .

**ثانياً:** شهد النصف الأول من القرن الرابع عشر قبل الميلاد العديد من الصراعات الحربية ، والتحركات الدبلوماسية ، فقد أصبحت العديد من المدن ساحة للتنافس والصراع بين الدولتين الحيثية والميتانية ، كما اتجهت هذه المدن إلى تغيير مواقفها وتحالفاتها سريعاً تبعاً لقوة وضعف كل دولة منهما ، خاصة تلك التي توفر لها الحماية .

فقد اهتزت الدولة الميتانية بعد وفاة الملك"شوتارنا الثاني " (حوالي ١٣٨٠ – ١٣٦٥ق.م) بسبب النزاعات الداخلية على السلطة ؛ إذ تسلم العرش من بعده ابنه "ارتاشومارا"(٢) ، ثم اغتيل بعد مدة قصيرة جداً من توليه الحكم على يد أحد ضباطه الكبار(٣) ، المعروف باسم "توخي" ، ثم نصب القاتل على عرش ميتاني الابن الثاني لـ "شوتارنا" الأصغر سناً

---

(١) تريفور برايس ، المرجع السابق ، ص٢١٥؛ عبد الحميد زايد ، المرجع السابق ، ص ٤٧٦.

(٢) Goetze,A., "Mitannians and Hittites - Tushrata and Shuppiluliumash", CAH I1 , Part 2 ( 1975), p. 3.

(٣) محمد حرب فرزات ، عيد مرعي ، دول وحضارات في الشرق العربي القديم ، الطبعة الثانية ، دار طلاس ، دمشق ، ١٩٩٤م ، ص ١٦٧ .

من "ارتاشومارا"، ويدعى "توشراتا"(حوالي ١٣٦٤- ١٣٣٥ق.م) (١) ، وهو الملك الذي نال شهرة كبيرة في التاريخ الميتاني .

ويرجع سبب قتل "توخي" للملك " ارتاشومارا" إلى تقارب الأخير مع الملوك المصريين ، والرغبة في وضع ملك ضعيف على العرش لكي يسهل عليه السيطرة على أمور البلاد (٢) ، كما أنه ربما كان القتل بتحريض من الحيثيين(٣) ؛ لعدم رغبتهم في التقارب الميتاني المصري الذي سيفسد عليهم السيطرة على بلاد الشام ، ويعيق تدخلهم فيها ، ويهدد مصالحهم في المنطقة .

وبعد حوالي سنتين من تولى "توشراتا" الحكم قام بقتل قتلة أخيه ، وعلى رأسهم "توخي"(٤) ، وبذلك أزال وصمة العار التي لصقت بحكمه غير الشرعي ، حيث تمكن من تصفية "توخي" ليؤكد شرعية حكمه (٥) ، التي تعد خاتمة عظمة الدولة الميتانية ، ثم زوالها في الوقت ذاته .

فقد ورد في أول خطاب أرسله الملك الميتاني "توشراتا" إلى الملك المصري "أمنحوتب الثالث"(حوالي ١٣٩٠- ١٣٥٢ق.م) عن هذه

---

(١) De Miroop, Op.cit., p. 149 .

(٢) هاري ساكز ، عظمة بابل ، ترجمة عامر سليمان ، الموصل ، ١٩٧٩م ، ص٩٦.

(٣) آتين دريوتون ، جاك فانديبه ، مصر ، ترجمة عباس بيومي ، مراجعة محمد شفيق غربال ، عبد الحميد الدواخلي ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ، د.ت ، ص ٤٦٢ .

(٤) Mercer, S.A., The Tell El - Amarna Tablets Toronto, 1939 , p. 63 ; Wilhem , Op.cit., p. 49 .

(٥) Wilhem , Op.cit., p. 49 ; هاري ساكز، المرجع السابق ، ص٩٦ .

الأحداث ما يلي : *"إلى "نيموريا" (أمنحوتب الثالث) ملك مصر أخي هكذا يقول "توشراتا" ملك ميتاني أخوك أنا بخير ، وأرجو أن تكون كذلك مع أختي "جيلو-خيبا" ، أرجو - أيضاً- أنك بخير مع عائلتك وزوجاتك وأبنائك ورجالك وجنودك وخيولك وعرباتهم ، وفي أواسط أرضك ، أدعو أن تكون كلها بخير ، عندما اعتليت عرش أبي كنت لا أزال شاباً صغيراً ، قام " توخي" بأعمال شريرة تجاه بلادي (أرضي) ، فقتل سيده ، وعلى ذلك لم يعمل عملاً صالحاً لي ، ولا مع سيده الذي كانت علاقاته وديه معه ، أما أنا فلم أتأخر يا أخي في أن أقتل كل قتلة "ارتاشوماراً" مع كل ما يملكونه "* (١).

يتضح من النص أنه على الرغم من تسلم "توشراتا" للعرش وهو صغير إلا أنه لم يكن راضياً عما فعله "توخي"؛ ولذلك قام بتصفيته بعد توليه الحكم ، كما يتضح -أيضاً- حرص الجانب الميتاني على استمرار العلاقات الودية مع مصر، سواء من خلال الزواج السياسي الذي تمثل في زواج الملك المصري من أخت الملك الميتاني "جيلو-خيبا" ، أو من خلال الحرص على استخدام مصطلح أخي الذي يعبر عن ذلك ، حيث حرص الجانب الميتاني على هذا التقارب ، خشية من وقوعهم بين فكي الكماشة مصر من جهة والدولة الحيثية من جهة أخرى .

وقد كان الملك الميتاني "توشراتا" مع بداية حكمه يسيطر على المناطق نفسها التي كانت خاضعة لدولته في عهد أسلافه ، والتي تشمل القسم

---

(١) Mercer,Op.cit., p. 63 ;
أحمد مالك الفتيان ، دراسات في التاريخ القديم ، بغداد ، ٢٠١١م ، ص ٢٩٠ .

العلوي من بلاد النهرين وشماليها ، والقسم العلوي من سوريا(بلاد الشام) وشماليها جنوباً حتى قطنة(١) (٢) ، باستثناء المناطق الساحلية ، وبعض مدن شمال غرب سوريا التي كانت تحت السيطرة المصرية .

هذا بالنسبة للجانب الميتاني أما بالنسبة للجانب الحيثي فقد حدث تطور كبير بعد أن تولى عرش المملكة الحيثية واحد من أعظم الشخصيات التي نالت شهرة واسعة في التاريخ الحيثي وهو الملك " شوبيلوليوما الأول" خليفة الملك "تودخلياش الثالث"، حيث كان اعتلائه الحكم إيذاناً بإنهاء مرحلة الضعف التي مرت بها البلاد في عهد سابقيه (٣) ، ففي عهده بدأت مرحلة جديدة من الصراع والتنافس بين الدولة الحيثية والدولة الميتانية حول السيادة في مناطق من بلاد الشام (سوريا) ، حيث تفرغ الميتانيون بعد تهدئة الأمور مع مصر لاهتمامهم بتقوية سيطرتهم في مناطق نفوذهم في شمال سوريا ، ثم قاموا بالتوسع في مناطق أعالي

---

(١) قطنة: مدينة سورية قديمة ، تقع على بعد حوالي ٢٠كم شمال شرق حمص ، وتعرف حالياً بالمشرفة التي تبعد حوالي ١٨٠كم شمال شرق دمشق ، وقد احتلها الملك الحيثي "شوبيلوليوما الأول" حوالي عام ١٣٧٥ق.م ودمرها . هنري س . عبودي ، المرجع السابق ، ص ص ٦٨٩ – ٦٩٠ ؛ عيد مرعي ، مملكة قطنة ، مجلة دراسات تاريخية ، العددان ١٧–١٨ ، دمشق ،(٢٠١٢م )، ص ص ٣ – ٢٩ ؛ أحمد علي إسماعيل ، تاريخ بلاد الشام ، المجلد الأول ، دمشق ، ١٩٩٨م ، ص ٥٣ .

(٢) Goetze, Op.cit.,p.4.

(٣) Goetze,A., "The Predecessors of Šuppiluliumaš of Hatti and the Chronology of the Ancient near East ", JCS 22 , No 2 (1968), p.46 ; Kühne, C., "Imperial Mittani : an Attempt at Historical Reconstruction "SCCNH 10 (1999), pp.207 - 209.

**الفرات ، وجنوب شرق الأناضول على حساب الدولة الحيثية (١) ، خاصة وأن الأخيرة قد انتابها الضعف بعد عصر الملك "تودخلياش الثاني" ، بسبب ضعف الملوك الذين خلفوه ، وانشغالهم بمشاكل دولتهم الداخلية(٢) ، حتى أنه في عهد الملك "تودخلياش الثالث" الذي سبق الملك "شوبيلولياومالأول" هوجمت الأراضي الأناضولية من كل الجهات إلى درجة أن العاصمة "خنوشا(خاتوشاش) لم تسلم من النهب ، حيث دخلها الأعداء وأحرقوها (٣) ، مما أدى إلى أن فقد الحيثيون سيطرتهم على مناطق أعالي الفرات وشرقي بلاد الأناضول(آسيا الصغرى) (٤).**

**ولذلك اتجه الملك الحيثي "شوبيلوليوما الأول" – بعد أن قام بتنظيم أمور بلاده الداخلية عن طريق تعيين حكام من أفراد عائلته على أقاليم الأناضول ، ودعم الجهاز الحكومي بموظفين أوفياء ومخلصين له ، كما أحاط نفسه بسياج (مجموعة) من الحكام الموالين له في الولايات التابعة لمملكته ، وربطهم بالبيت المالك الحيثي برباط المصاهرة (٥) – إلى الاهتمام بالسياسة الخارجية القائمة على إعادة أمجاد الدولة الحيثية**

---

(١) Goetze, Mitannians and Hittites , p. 3 .

(٢) صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحيثية ، الطبعة الأولى ، بغداد ، ٢٠٠٧م ، ص ص ٢٣٢ – ٢٣٤ ؛ أ. ر . جرني ، المرجع السابق ، ص ص ٤٩ – ٥٠ .

(٣) أ. ر . جرني ،المرجع السابق، ص٤٩؛عبد الحميد زايد،المرجع السابق، ص ٤٧٥.

(٤) Goetze , Op.cit., p. 3 ; Kühne, Op.cit., pp. 207 - 209 ; سليم حسن ، موسوعة مصر القديمة ، الجزء الخامس "السيادة العالمية والتوحيد" ، الهيئة العامة للكتاب ، ٢٠٠١م ، ص ٣٣ .

(٥) عبد الحميد زايد ، المرجع السابق ، ص ٤٧٩ .

**وهيبتها ، وكانت أولى اهتماماته تسوية الحساب مع الدولة الميتانيـــة ، التي اعتبرها المسئولة عن حالة الانكماش التي تعرضت لها بلاده خلال المرحلة السابقة لعهده ([1]) ؛ فقام بتجريد أربع حملات حربية ضـــدها ، وذلك على النحو التالي :**

## • الحملة الأولى

**قام الملك الحيثي "شوبيلوليوما الأول" قبل تحركه بأي عمل حربي ضـــد ميتاني بإبرام معاهدات مع حكام المدن الواقعة جنوب الأناضول باتجـــاه شمال سوريا ؛ للاستفادة منهم في حربه ضد ميتاني ([2]) ، كما أنه تفاهم مع مملكة كيزواتنا([3]) قبل أن يتوجه إلى ميتاني ، حيث أن هذه المملكـــة**

---

([1]) أ ر جرني،المرجع السابق،ص٥٠ ؛ محمد أبو المحاسن عصفور،المرجع السابق، ص٣١٢.

([2]) Goetze, The Predecessors of Šuppiluliumaš of Hatti, pp.46- 50; هورست كلينغل ، تاريخ سوريا السياسي ٣٠٠٠ – ٣٠٠ ق.م ، ترجمة سيف الـــدين دياب ، الطبعة الأولى ، دار المتنبي ، دمشق ، ١٩٩٨م ، ص ١٢٣ .

([3]) كيزواتنا: مملكة كبيرة تقع في الجنوب الشرقي من بلاد الأناضول ، ســـميت فـــي وقت متأخر باسم كيليكيا ، وقد تمتعت بمكانة حضارية مهمة ، ونظراً لوقوعهـــا بـــين بلاد الأناضول وبلاد الشام فقد كانت منطقة وصل مهمة مـــن النـــاحيتين التجاريـــة والحضارية ، كما انتقلت من خلالها الكثير من الطقوس الدينية الميتانية إلـــى منـــاطق عديدة من بلاد الحيثيين ، وكان المركز الديني الرئيس فيها مدينة كوماني .
Otten, H., "Ein al The thitischen Vertran Mit Kizzwatna", JCS 5 (1951),pp.129-132 ; William and Others ,Op.cit., pp. 108-109.

**التي تقع بين الدولتين كانت دائماً تتأرجح في ولائها ما بين الميتـــانيين والحيثيين(١).**

**ثم سار بعد ذلك على رأس حملته الأولى التي عبر فيها جبال طـــوروس متجهاً إلى أرض ميتاني ، والتقى الطرفـــان فـــي منطقـــة اشـــووا (٢) الحدودية في أعالي الفرات (٣) ، وتمكن "توشراتا" مـــن تحطـــيم قـــوات الملك الحيثي " شوبيلوليوما الأول" قبل أن تصل إلى بلاده ، وأجبره على الانسحاب بعد أن منيت حملته بالفشل ، وتكبدت قواته خسائر فادحة (٤)، لأن القوات الحيثية عندما نزلت في مدينة نوخاشي – الواقعة بين حلـــب ونهر الأورنت – تعرض جناحها الأيمن لهجمات مكثفـــة مـــن القـــوات التابعة لمملكتي كركميش وحلب التابعتين للدولة الميتانية أقنعتـــه بعـــدم جدوى الاستمرار في المعركة ، مما حدا به لأن ينسحب منها ويعود إلى بلاده (٥).**

---

(١) صلاح رشيد الصالحي ، المرجع السابق ، ص ٢٤٢ .

(٢) اشووا(اسوو): تقع هذه المملكة القديمة في منطقة أعالي الفرات إلى الشـــرق مـــن منعطف هذا النهر ، قرب بحيرة كيبان الحالية في تركيا .

Smith,S., Early History of Assyria to 1000 B.C, London, 1928 , p.244 .

(٣) Macqueen , Op.cit., p.64.

(٤) أ. ر . جرني ،المرجع السابق ، ص ٥٠ ؛ صلاح رشيد الصالحي ، المرجع السابق ، ص ٢٤٢ .

(٥) جون هامرتن ، تاريخ العلم ، ترجمة وزارة المعارف العمومية ، المجلد الثاني ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د.ت ، ص ٤٢ .

وقد تم تأريخ هذه الحملة بعد تولي الملك "شوبيلوليوما الأول" الحكم بمدة قصيرة ، ربما عام أو عامين (١) .

وقد ورد ذكر هذه الحملة(المعركة) في رسالة بعث بها الملك الميتاني "توشراتا" إلى الملك المصري "أمنحوتب الثالث" ، فبعد أن شرح له كيفية وصوله إلى العرش الميتاني يقول له : *" عندما جاء العدو إلى بلادي (أرضي) الإله "تيشوب" (٢) سيدي أعطاهم إليّ في يدي فدمرتهم ، ولم يكن أحد منهم قد رجع إلى بلده ، وقد أرسلت عربة واحدة ، وحصانين ، وصبي واحد ، وفتاة واحدة من غنائم أرض حاتي"* (٣) (٤).

يتضح من النص انتصار الملك الميتاني "توشراتا" على الحيثيين ، وحصوله على العديد من الغنائم ، التي أرسل جزءاً منها إلى مصر تصديقاً وتأكيداً على هذا الانتصار، الذي يدل على أن القوة الحربية للدولة الميتانية ما زالت متواجدة ومترابطة ، كما أعطى هذا الانتصار رسالة قوية للملك الحيثي بأنه لابد من أن يستعد الاستعداد الكافي قبل مواجهة القوة الميتانية بقيادة خصمه "توشراتا" ، كما يتضمن النص –

---

(١) Harrak,A., Assyra and Hanigalbat , Zurich ,1987, p. 16 ; Goetze, Mitannians and Hittites , p.5.

(٢) الإله تيشوب : هو إله الطقس عند الحيثيين ، وكانت عبادته منتشرة في عدد كبير من المدن في منطقة بلاد الأناضول ، وقد صور في أشكال مختلفة ، وتوجد أهم معابده في منطقة طوروس وسهول شمال سوريا ، حيث انتشرت عبادته فيها هو وزوجته خيبات . أ . ر . جرني ، المرجع السابق ، ص ١٦٧ .

(٣) حاتي : يقصد بها هنا بلاد الحيثيين التي عاصمتها بوغازكوي شمال آسيا الصغرى . المرجع السابق ، ص ٣٦ .

(٤) Mercer,Op.cit., p. 65.

أيضاً- مبالغة كبيرة ؛ لأن الملك "شوبيلوليوما الأول" لم ينتهي في هـذه المعركة ؛ بل جهز أكثر من حملة فيما بعد ، وهاجم الأراضي الميتانية .

كما تكشف هذه الرسالة حرص الملك الميتاني على اسـتمرار العلاقـات الودية مع مصر ، والمحافظة عليها كحليفة له ضد الخطر الحيثي الكبير، ومحاولته وضع القوة المصرية على الحياد ، حتى يتفرغ لمواجهة هـذا الخطر.

## • الحملة الثانية

بالرغم من الهزيمة التي مني بها الملك الحيثي "شوبيلوليوما الأول" ؛ إلا أنه كان مصراً على تحقيق مشروعه ، وخطته الرامية إلى إعادة هيبة الدولة الحيثية مثلما كانت سابقاً ، ومن ثم القضاء على قوة الدولة الميتانية ، ودخول بلاد الشام . ومن الواضح أن الخسارة الكبيرة التي لحقت به في حملته الأولى على ميتاني قد أعطته تحذيراً بأنه ليس من السهل الانتصار على هذه الدولة واختراقها ؛ فالأمر يتطلب إعداداً حربياً، وجهداً دبلوماسياً وسياسياً على مستوى عالٍ من الدقة ، وأكبر بكثير من ذي قبل .

ولذلك قام بالعديد من الجهود السياسية والتي تمثلت فيما يلي :

**أولاً** : كسب مملكة كيزواتنا إلى جانبه بالكلية ، والعمل على عدم تحالفها مرة أخرى مع أعدائه ؛ إذ أن الوصول إلى ميتاني يتطلب التحالف مع هذه المملكة ؛ لتأمين خطوطه الخلفية ، خاصة وأن كيزواتنا عرفت بتحالفها مع ميتاني في كثير من الأحيان ؛ إلا أنه بعد مفاوضات مستمرة أجراها مع ملكها "شوناشورا" نجح في ضمها إلى جانبه ، وفك ارتباطها مع الميتانيين ، وتقوية تحالفها مجدداً مع الحيثيين (١) ، حيث ورد في النصوص الحيثية عن ذلك ما يلي :

---

(١) Maxwell,K.R.,"Assyrian Sources of Iron ", Iraq 36 , No 1/2 (1974),p.143; Beal,R.H.," The History of Kizzuwatna and the Date of the Šunašura Treaty", OR 55 (1986),pp.428-430.

***" كان الحوريون (١) يسمون "شوناشورا" خادماً ، لكن الآن جعله صاحب الجلالة ملكاً ، وعندما يمثل "شوناشورا" أمام صاحب الجلالة يقف له كل العظماء ، ولا يبقى أحد منهم جالساً ، وعندما يسمع ملك الحوريين أن " شوناشورا" قد انفصل عنه واتجه إلى صاحب الجلالة /// وعندما يحاول بعدها ملك الحوريين استرضاء " شوناشورا" ، وإرسال هدية وديـــة /// فعندها عليّ أنا أرفض باسم "شوناشورا" هدية ملك الحوريين"(٢).***

**يتضح من النص أن "شوناشورا" كان تابعاً للمك الميتاني ، فغيـــر ولاءه للملك الحيثي ، بعد أن منحه العديد من الصلاحيات والاحترام والتقدير ؛ وبذلك غيرت كيزواتنا سياستها تماماً تجاه الميتانيين ، وبالرغم مـــن أن هذه المعاهدة عبارة عن اتفاقية تحالف بين الطرفين ؛ إلا أنه يظهر منها أن الملك الحيثي كان له الكلمة الحاسمة في القرارات المهمـــة بالنســـبة لهما ، خاصة تلك التي تتعلق بالمصالح الحيثية.**

---

(١) من الملاحظ أن "توشراتا" يطلق على نفسه أحياناً بأنه ملك ميتاني ، وأحياناً يذكر بأن بلاده بلاد الحوريين ، وفي نصوص أخرى يستخدم مصطلح خانيكلبات كونها بلاده التي يحكمها ، وهذا دليل قاطع بأن هذه الأسماء تستخدم كمرادفات للإشارة إلى الدولة الميتانية ، فتعبير حوريين يقصد به بلاد حوري كشـــعب وأرض ، وميتـــاني كســـلطة سياسية ، أما خانيكلبات فهو مصطلح جغرافي يقصد به الأرض الواقعة بين منعطـــف الفرات وأعالى دجلة ، والتي تمثل مركز الدولة الميتانية.

(٢) Maxwell, Op.cit., P.143;

عبد الله الحلو ، سوريا القديمة ، الطبعة الأولى ، دمشق ، ٢٠٠٤م ، ٥٣٩ .

**ثانياً**: واصل "شوبيلوليوما الأول" مساعيه السياسية ؛ فأرسل إلى فرعون مصر "أمنحوتب الثالث" يؤكد له علاقاته الودية بينهما([1]).

**ثالثاً**: كان هناك تحرك سياسي في غاية الأهمية ساعد الملك الحيثي كثيراً على كسب المعركة ضد الميتانيين ، وهو استغلاله للخلاف الذي ظهر في البيت الحاكم الميتاني ، حيث أن الطريقة التي تولى بها "توشراتا" الحكم لم ترضي جميع الأطراف ؛ ولذلك أعلن أحد أفراد الأسرة المالكة ، ويدعى "ارتاتاما الثاني" – وهو أخ لـ "توشراتا" على الأرجح – تمرده قبيل هذه الحملة في محاولة منه لتنصيب نفسه حاكماً بدلاً من "توشراتا" ، وأكد على أحقيته في تولى العرش ([2]).

وقد استطاع الملك الحيثي "شوبيلوليوما الأول " الاتصال بـ " ارتاتاما الثاني" ، وعقد معه معاهدة ضد "توشراتا" ، حيث تعهد " ارتاتاما الثاني" من خلالها بالوقوف على الحياد خلال المواجهات الحربية التي سوف تحدث بين الطرفين ، على أن يتسلم عرش ميتاني إذا ما حققت الحملة أهدافها([3]) ، ومزيداً من الإغراءات ؛ ولكي يضمن "شوبيلوليوما الأول"

---

([1]) سامي سعيد الأحمد ، رضا جواد الهاشمي ، المرجع السابق ، ص ٢٥٣ .

([2]) De Miroop, Op.cit., p. 143;

جورج رو ، العراق القديم ، ترجمة حسين علوان حسين ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٤ م ، ص ٣٤٩ ؛ هاري ساكز ، عظمة بابل ، ص ٩٦ .

([3]) Goetze, Mitannians and Hittites , p. 7 ;

سامي سعيد الأحمد ، رضا جواد الهاشمي ، المرجع السابق ، ص ٢٥٣ .

**التزام " ارتاتاما الثاني" بهذا الاتفاق ، فقد لقبه بالملك العظيم ، أي عده نداً له في المركز السياسي (١).**

**رابعاً: واصل الملك الحيثي جهوده السياسية بعقد تحالفاً مع " نيقمادو الثاني "(٢) ملك أوغاريت (أوجاريت)(٣) التابعة لمصر؛ وبذلك ضمن إحدى الممالك الواقعة في الجهة الغربية المقابلة لميتاني (٤).**

**خامساً: اتخذ خطوة غاية في الأهمية ، تمثلت في زواجه من ابنة الملك الكاشي(٥)" بورنابورياش الثاني" ، بهدف التحالف مع الأسرة الكاشية الذي يضمن له الدعم البابلي ضد ميتاني(١).**

---

(١) Goetze,Op.cit., p. 7 .

(٢)" نيقمادو الثاني": مللك أوغاريت في النصف الأول من القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، وقف إلى جانب الملك الحيثي " شوبيلوليوما الأول" أثناء غزوه لميتاني (سوريا) ، ولكنه حافظ على علاقاته الطيبة مع مصر . هنري س . عبودي ، المرجع السابق ، ص ٨٥٣.

(٣) أوغاريت (رأس الشمرا): من المدن الشمالية الشهيرة ، التي تقع على ساحل البحر المتوسط ، وقد شهدت في هذه الفترة انتشاراً حورياً كبيراً ، دل على ذلك العثور على العديد من الأسماء الحورية في النصوص الأوغارتية ؛ Waston,W and Wyatt,N., Hand Book of Ugaritic Studies Leiden, 1999 , p. 128 ; هنري س . عبودي ، المرجع السابق ، ص ص ١٦٣-١٦٧.

(٤) عبد الحميد زايد ، المرجع السابق ، ص ٤٨٥.

(٥) الكاشيون : هم أحد أقوام الشرق الأدنى القديم ، التي ترى أغلب الآراء أنهم أقوام هندوأوروبية ، أما موطنهم الأصلي الذي نزحوا منه إلى بلاد النهرين ، فيقع في منطقة ما في الأجزاء الوسطى من جبال زاجروس في المنطقة التي تعرف الآن باسم لورستان شمال إيران . محمود الأمين ، الكاشيون ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٣م ، =

**وبعد هذه الجهود والترتيبات تحرك الملك " شوبيلوليوما الأول" نحو ميتاني ، ولكنه لم يسلك هذه المرة الطريق الذي سلكه في حملته الأولى عندما سار باتجاه المناطق العليا من سوريا التي تتواجد بها الخطوط الدفاعية الميتانية ، وإنما اتبع خطة جديدة ، وهي عبور نهر الفرات عند ملطية([٢]) ، ثم مهاجمة ميتاني من الخلف ، وقد كان هذا الطريق خطراً بسبب قبائل "الكاسكا" البدائية الجبلية المتوحشة التي كانت تسكن الجبال الشمالية التي تحف بهذا الطريق ؛ ولذا كان من الضروري القيام بحملة حربية أولية لإخضاعهم ؛ فتمكن من ذلك ، ثم عقد معاهدة مع مملكة – يحوطها الغموض حتى الآن – عرفت باسم أزاي أحياناً ، وهاياسا أحياناً أخرى ، ثم تم توثيق العلاقات بينهما بصورة أقوى بزواج أخت الملك "شوبيلوليوما الأول" من زعيم هذه القبيلة المدعو"هوكانا"؛ ليقوي من أواصر الصداقة بينهما ([٣]) ، وبعد أن أمن مسيرته عبر نهر الفرات عند**

---

=

ص ص ١ وما بعدها؛ طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، الجزء الأول ، دار الشئون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦م ، ص ص ٤٤٨-٤٤٩.

([١])عبد الحميد زايد،المرجع السابق،ص٤٨٤ ؛صلاح رشيد الصالحي،المرجع السابق،ص ٢٤٧.

([٢]) ملطية : تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من تركيا ، ضمن منطقة ديار بكر . سيف الدين الكاتب ، أطلس التاريخ القديم ، دار الشرق العربي للطباعة والنشر ، حلب ، ٢٠٠٥م ، ص ٤٥ . وهي قريبة من معبر الفرات إلى جبال طوروس ، واسمها القديم ميليتين شمال موقع ارسلان تبة . هنري س . عبودي ، المرجع السابق ، ص ٨٠٧ .

([٣]) Lehmann,J., the Hittites , New York1929, p.221.

ا.ر. جرني ، المرجع السابق ،ص ص ٥٠- ٥١ ؛ محمد أبو المحاسن عصفور ، المرجع السابق ، ص ٣١٢ .

**مجراه العلوي ، واستعاد بسهولة منطقة اشووا التي فقدها الحيثيون من قبل ([1]) وصل – عبر ألشي([2])- إلى الحدود الشمالية الغربية لبلاد ميتاني، واستولى على حصون كوتمار و سوتا ([3]) ، ثم اتجه جنوباً نحو مملكة ميتاني ، فدخل بجيشه الأراضي الميتانية الواقعة شرقي نهر الفرات ، وتابع سيره دون أي اعتراض أو مقاومة من القوات الميتانية ، حتى تمكن في النهاية من دخول العاصمة واشوكاني ، التي خلت هي الأخرى من المقاومة ، وأعمل فيها السلب والتدمير ، ثم انسحب منها([4]).**

**وقد فضل الملك الميتاني "توشراتا" الانسحاب على المواجهة عندما أدرك أنه سيخسر جيشه إذا ما واجه الحيثيين في معركة حاسمة([5]) ، فانسحب لينتظر الفرصة المناسبة له للانتقام من الحيثيين .**

**كما قام سكان العاصمة واشوكاني – أيضاً – بالهرب قبل وصول قوات "شوبيلوليوما الأول" التي وجدت المدينة شبه مهجورة عندما دخلوها ، أما ما تبق من سكانها فقد كان مصيره القتل([6]).**

---

([1]) جورج رو ، المرجع السابق ، ص ٣٤٧.

([2]) ألشي : مملكة قديمة تقع شمال نهر دجلة عند جزئه العلوي الذي يجري من الغرب إلى الشرق ؛ أي في الجهات الشمالية الشرقية القريبة من ميتاني Wilhelm, Op.cit., p. 43.

([3]) عبد الحميد زايد ، المرجع السابق ، ص ٤٨٥ .

([4]) دياكوف .ف ، كوفاليس .س ، الحضارات القديمة ، ترجمة نسيم واكيم اليازجي ، الطبعة الثانية ، دار علاء الدين للنشر ، دمشق ، ٢٠٠٦م ، ص ١٥٩ ؛ جورج رو ، المرجع السابق ، ص ٤٨٥؛ ا.ر. جرني ، المرجع السابق ، ص ٥١.

([5]) المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

([6]) صلاح رشيد الصالحي ، المرجع السابق ، ص ٢٤٩ .

**ثم اتجه الملك الحيثي بعد ذلك ناحية الغرب ، حيث عبر نهر الفرات مرة أخرى، بهدف الاستيلاء على جميع الأراضي الخاضعة للسيطرة الميتانية، والتي تمتد حتى البحر المتوسط نزولاً إلى وسط سوريا([1]) ، فسارع الأمراء المحليون الذين لم ينالوا المساعدات الميتانية إلى تقديم فروض الولاء والطاعة والخضوع للملك الحيثي ([2]) ، ثم تقدم نحو حلب ، فاستولى عليها ، ثم أخضع نوخاشة ([3]) ، و ابا (ابينا) ([4]) ، وتونيب([5]) ، و نيا([6]) على نهر العاصي([7]) ، وموكيش (عاصمتها**

---

([1]) Muller ,H. J. C., Freedom in Ancient World , London , 1962, p. 88.

([2]) ا.ر. جرني ، المرجع السابق ، ص ٥١ ؛ محمد أبو المحاسن عصفور ، المرجع السابق ، ص ٣١٣.

([3]) نوخاشة(نوخاسة):تقع إلى الجنوب من حلب . عبد الله الحلو ، المرجع السابق ، ٥٦٨. وهي جنوب نيا محصورة في المنطقة التي تقع بين نهر الفرات في الشرق ونهر العاصي في الغرب . تريڤور برايس ، المرجع السابق ، ص ٢٣١ .

([4])آبينا(أوبي – خوبي): هي المنطقة الواقعة جنوب سهول حمص حول دمشق ، بما فيها دمشق . المرجع السابق ، ص ٢٢٨ .

([5]) تونيت : تقع إلى الشمال الغربي من حمص ، بالقرب من قادش . صلاح رشيد الصالحي ، المرجع السابق ، ص ٢٠٦.

([6]) نيا : تقع شمال سوريا في وادي الغاب (منطقة العاصي الأوسط) . هورست كلينغل ، المرجع السابق ، ص ١٠٣ .

([7]) نهر العاصي: كان يسمى قديماً الأورنت ، ويعرف بنهر حماة وحمص ، وهو ينبع ينبع من بحيرة قدس ، ويصب في البحر المتوسط ، وسمي بهذا الاسم لأنه يجري عكس أنهار سوريا من الجنوب إلى الشمال . شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله =

**الالاخ)([1]) ، و اواراختي التي تقع بين قطنة ونيا ([2]) ؛ إلا أن "توشـــيب "أخو " تاكوا" حاكم مدينة نيا ، وبعض النبلاء الميتـــانيين فـــي المدينـــة رفضوا الاستسلام ، وانضم إليهم " أكيا" حاكم مملكة اواراختي ، وقرروا مواجهة "شوبيلوليوما الأول" ؛ فنجح الأخير في إيقاع الهزيمـــة بهـــم ، وأسر حاكم اواراختي وحليفه " توشيب" وحاشيتهم ، واستولى على كـــل ممتلكاتهم([3]) ، وقد كانت هذه البلاد جزءاً من الإمبراطوريـــة الميتانيـــة ([4])، وبذلك أصبحت هذه المناطق بما فيها من الحوريين تحـــت ســـيطرة الملك الحيثي "شوبيلوليوما الأول".**

---

=

الحموي ، معجم البلدان ، المجلد الرابع ، دار صادر للطباعـــة والنشـــر ، بيـــروت ، ١٩٩٥م ، ص ٦٧.

([1]) الالاخ (الالخ): من مدن شمال سوريا القديمة – ما بين حلب والبحر المتوســـط – تعرف حالياً باسم تل العطشانة الواقع عند المجرى السفلي لنهر العاصي قرب مدينـــة انطاكية ، ويمتد تاريخها إلى بداية الألف الثالث حتى بداية القرن الثاني عشـــر ق.م . عيد مرعي ، مملكة الالاخ ، مجلة دراسات تاريخية ، المجلد ٢١، العددان ٧١-٧٢ ، دمشق ،(٢٠٠م )، ص ٣٣ ؛ تغريد شعبان ، المرجع السابق ، ص ٤٦.

([2]) Gelb, Op.cit.,p. 78 ; Maxweel,Op.cit., p. 144; Nougayrol, J., Guerre et paix Augarit ", Iraq 25 (1963), p. 111.

([3]) Goetze,A., "Hittite Historical Texts",(in) Pritchard , J., Ancient Near East Text , New Jersey , 1969, p.318 ; Luckenbill, D.D., "Hittite treaties and Letters " , AJSL 37 , No 3 (1921), p. 164.

([4]) Gelb, Op.cit.,p. 78 . ؛ عبد الحميد زايد ، المرجع السابق ، ص ٤٨٢.

حيث ورد على لسان "رب عدي" أمير جبيل ، والموالي لملك مصر عن هذه الأحداث ما يلي : *" فليعلم سيدي الملك أن ملك الحيثيين قد استولى على كل الدول التي اشتركت مع ملك بلاد ميتاني /// "* (١).

وقد قرر "شوبيلوليوما الأول" بعد إخضاعه لمعظم المدن الميتانية في بلاد الشام التوغل في المناطق الخاضعة للنفوذ المصري هناك ، فهاجم مدينة قطنة ، واستولى على العديد من الغنائم منها(٢) ، وعندما حاول شوتارتا" ملك قادش الموالي للمصريين – والذي يعد المركز الأمامي للنفوذ المصري – إعاقة تقدم الجيش الحيثي ، والخروج لمواجهته وقتاله اكتسحته العربات الحربية الحيثية ، ووقع أسيراً في قبضتهم هو وابنه "ايتاكاما" ، وكبار رجال حاشيته(٣)، ثم نجح "شوبيلوليوما الأول" في كسب ود "ايتاكاما" ، وأطلق سراحه ، فتولى الحكم في قادش بدلاً من أبيه ، وبذلك تمرد "ايتاكاما" على مصر ، وانحاز للحيثيين ، وقد نهج نهجه العديد من الأمراء المحليين في إقليم ابو القريب من دمشق ، كما أنه أقنع أمير قطنه بالدخول في حلف مع الملك "شوبيلوليوما الأول"(٤)، كما استمال الحيثيون – أيضاً – "عبر عشرتا " حاكم مملكة آمورو

---

(١) المرجع السابق ، ص ٤٨١.

(٢) Goetze,A.,"Hittite Historical Texts", p.318 ;Luckenbill,Op.cit., p. 164 ; Mercer, Op.cit., p. 239.

(٣) Goetze,Op.cit., p.318 ;Luckenbill,Op.cit., p. 164.

(٤) Mercer, Op.cit., p. 229.

**المطلة على نهر الأورنت ، فساعدهم على غزو المناطق الواقعة فيما بين أنطاكيا وجبال الأمانوس(١).**

**ولم يكن هناك رد فعل من الملك المصري "أمنحوتب الثالث" ؛ لأنه كان منشغلاً باللهو والترف الذي صرفه عن الاهتمام بالشئون الخارجية ، حيث لم يخرج لبلاد الشام إلا في حملة واحدة كانت للتنزه والصيد أكثر من كونها حملة حربية(٢) ، وهذا ما أتاح للحيثيين التحرك بحرية ، والزحف حتى مدينة أبينا الواقعة بالقرب من مملكة دمشق ، وأعلن "شوبيلوليوما الأول" أنه جعل نهر العاص حدوداً له(٣).**

**وبذلك فقد أسفرت هذه الحملة الحيثية على الدولة الميتانية ببلاد الشام عن تعرض هيبة مصر للاهتزاز ؛ فسارع العديد من مواليها ومؤيديها للانخراط تحت المظلة الحيثية(٤) ، وأصبحت حليفتها ميتاني على وشك الانهيار ، خاصة بعد أن استولى الحيثيون على الكثير من مناطق نفوذها في شمال بلاد الشام ، وفصلوها عن باقي أجزاء المملكة الميتانية شرق الفرات(٥) ، ولم يعد يدين لها بالولاء هناك سوى منطقتين : الأولى**

---

(١) فليب حتى ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ترجمة جورج حداد ، عبد المنعم رافق ، الجزء الأول ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٥٨م ، ص ٧٦.

(٢) نجيب ميخائيل إبراهيم،مصر والشرق الأدنى القديم ، الجزء الأول،القاهرة،١٩٥٨م،ص١٧٤.

(٣) ا.ر. جرني ، المرجع السابق ، ص ٥١ .

(٤) جون هامرتن ، المرجع السابق ، ص ٢٥.

(٥) عبد العزيز عثمان ، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٦٧م ، ص ٤٧٧.

مدينة كركميش ذات الموقع الاستراتيجي المهم التي تسيطر من خلاله على معبر نهر الفرات ([1]) ، والتي نزل "شوبيلوليوما الأول" إلى الجنوب منها ، ونجح في عزلها عن باقي المدن الأخرى([2]) ، والثانية المنطقة المعروفة باسم استاتا التي تمتد على نهر الفرات من كركميش حتى مصب نهر الخابور، والتي بقيت خارج السيطرة الحيثية ، حيث ظلتا هاتين المنطقتين اللتين تقطنهما أغلبية من الحوريين معاديتين للحيثيين ، ومنتظرة المساعدات والإمدادات من قوات "توشراتا" التي ضاعت هيبتها القتالية ، وأصبحت الثقة فيها مفقودة ([3]).

ثم قام "شوبيلوليوما الأول" بتوقيع معاهدة مع الجانب المصري([4]) ، حيث عرف الملك المصري "أمنحوتب الثالث" ميله للسلم ، والسعي لتوثيق علاقاته مع القوى الخارجية([5]) ، ولا يستبعد أن يكون الملك المصري قد قد اعترف بموجب هذه الاتفاقية بالسيادة الحيثية على المناطق المنتزعة من حلفائه الميتانيين في شمال بلاد الشام ، خاصة وأن "شوبيلوليوما الأول" كان يرى أن هجومه على هذه المناطق أمر طبيعي لعدم وجود سيد لها ، كما اعتبر نفسه صاحب الحق الشرعي في ذلك ؛ لأن جده

---

([1]) ا.ر. جرني ، المرجع السابق ، ص ٥١ .

([2]) جون هامرتن ، المرجع السابق ، ص ٢٥.

([3]) ا.ر. جرني ، المرجع السابق ، ص ٥١ ؛ محمد أبو المحاسن عصفور ، المرجع السابق ، ص ٣١٣.

([4]) ألن جاردنر ، مصر الفراعنة ، ترجمة نجيب ميخائيل إبراهيم ، القاهرة ، ١٩٨٧م ، ص ٢٩٣ ؛ نجيب ميخائيل إبراهيم ، المرجع السابق ، ص ٢٢٥.

([5]) المرجع السابق ، ص ٣٤٣.

**الأكبر "مرسيليس الأول" كان قد استولى على حلب التي تعد من أعظم الممالك الشمالية (١).**

**هذا وقد قام الملك الحيثي بعد انتصاره في هذه الحملة بنفي الكثير من الأسر والعائلات الحورية الحاكمة من مناطق شمال سوريا إلى آسيا الصغرى في محاولة منه لإضعاف القدرة الميتانية على القتال (٢) ، حيث قام بعد نفي هؤلاء الحكام الذين كان الميتانيون يعتمدون عليهم بوضع غيرهم ممن يثق فيهم (٣).**

**وأمام هذه التطورات السريعة أصبح موقف الملك الميتاني "توشراتا" في غاية الصعوبة ؛ ولذلك حاول تدارك الموقف بقيامه بهجوم مضاد ، ليس على القوات الحيثية ، ولكنه زحف نحو منطقتي صوموراا(٤) وجبيل(٥) ؛ ؛ إلا أنه أجبر على التراجع قبل وصوله إلى الأخيرة ؛ بسبب العطش**

---

(١) سليم حسن ، المرجع السابق ، ص ٣٦٥.

(٢) سامي سعيد الأحمد ، رضا جواد الهاشمي ، ص ٢٥٤.

(٣) عبد الحميد زايد ، الشرق الخالد ، ص ٤٨٥.

(٤) صوموراا(سيميرا) : هي إحدى المدن الساحلية ، التي تقع حالياً في تل الكزل الواقع على بعد حوالي ٢٨كم جنوب ميناء طرطوس السوري . جوزيت الآيي ، "تل الكزل" ، ترجمة عدنان البني ، مجلة الحوليات الآثارية السورية ، المجلد ٣٦،(١٩٨٦-١٩٨٧م)، ص ١٠١.

(٥) جبيل : تقع على ساحل البحر المتوسط ، على بعد حوالي ٤٠ كم شمال بيروت . Harden, D., The Phoenicians , New York, 1963, p. 38.

الشديد الذي أصاب جنوده ؛ لعدم وجود الماء الكافي الذي يحتاجه للشرب(١).

والجدير بالذكر أنه لم يعرف – حتى الآن – على وجه الدقة الهدف الحقيقي من وراء هذا الهجوم ، خاصة وأنه كان على المناطق التابعة لحليفته مصر، فهل كان عبارة عن استعراض لقوته ؟ أم محاولة منه للاتصال بالحوريين الموجودين جنوب سوريا ، أو الاتصال بالقوات المصرية هناك ، وعلى أية حال لم يستطع فعل أي شيء ، حيث كانت القوات الحيثية أكثر تنظيماً وقوة من تحركاته.

وقد نتج عن هذه الحملة ، وهذا الانتصار الحيثي ما يلي :

**أولاً:** خسرت الدولة الميتانية معظم ممتلكاتها غرب نهر الفرات ، فقد انفصلت هذه المناطق عن الإمبراطورية الميتانية (٢) خلال سنة واحدة ، حيث يذكر الملك الحيثي "شوبيلوليوما الأول" عن ذلك ما يلي :" *بسبب عدائي للملك "توشراتا" أنا سلبته هذه الأراضي كلها في سنة واحدة ، ونقلتها إلى بلاد حاتي(الحيثيين)*" (٣).

**ثانياً:** اضطراب الأوضاع في بلاد الشام ، حيث كان لهذا الانتصار أثره في تقليص سلطان الميتانيين على العديد من المناطق ، فقد أصبحت بعض الولايات موالية للحيثيين ، مما أدى إلى تعرضها لانتقام الميتانيين

---

(١) Amir,H., Assyria and Hanigalbat , Zurich, 1987, p. 17.

(٢) جورج رو ، المرجع السابق ، ص٣٤٧.

(٣) صلاح رشيد الصالحي ، المرجع السابق ، ص ٢٥٢.

**، كما تحرر بعض الأمراء من التزاماته القديمة ، وسلك الطريق الذي رأى فيه مصلحته ، وتحقيق أهدافه([١]).**

**ثالثاً: استفادت كل من ألشي وآشور من هزيمة الميتانيين ، حيث قامت هاتان الدولتان بتقسيم أجزاء من الأراضي الميتانية ، فأخذت ألشي الجزء الشمالي الغربي ، واستولت آشور على الجزء الشمالي الشرقي ، وبذلك تقلصت مملكة ميتاني ، وانكمشت بدرجة كبيرة ([٢]).**

**أما الملك الميتاني "توشراتا" فقد اتجه إلى مدينة كركميش الموالية للميتانيين ودخلها وتحصن بها ([٣]).**

**وفي هذه الأثناء استدعي الملك الحيثي "شوبيلوليوما الأول" إلى عاصمته "حتوشا"؛ لحل عدد من المشاكل الداخلية التي تطلبت منه وقتاً غير قليل([٤])، تاركاً مهمة إخضاع باقي المناطق في بلاد الشام بشكل نهائي إلى أحد قادته العسكريين الذي يدعى "لوباكو"(لوباكي) ، ولابنه " تلبيو"(تيليبينوس) ([٥]) ، اللذان لم تكن مهمتهما سهلة ، خاصة بعد انقسام الدويلات الشامية فيما بينها ، فبعضها أيد الميتانيين ، والبعض**

---

([١]) عبد الحميد زايد ، المرجع السابق ، ص ٤٨٢.

([٢]) المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

([٣])ا.ر. جرني ، المرجع السابق ، ص ٥١.

([٤]) Easton ,D.F., "Hittite Land Donation Tabarn Seais ", JCS 33 (1981), pp.10ff;

صلاح رشيد الصالحي ، المرجع السابق، ص ٢٦٣؛ ا.ر. جرني ، المرجع السابق ، ص ٥٢.

([٥]) Goetze , The Predecessor , pp. 48 - 50 .

الآخر ناصر الحيثيين([1]) ، وأخذ كل منهما يترقب الصراع بين الكتلتين الكبيرتين ، واستمر الوضع هكذا حتى عودة الملك الحيثي "شوبيلوليوما الأول" إلى بلاد الشام في حملته الثالثة.

ولم يكن عامل القوة هو الرئيس والوحيد لنجاح هذه الحملة الحربية الحيثية ، وانهيار القوة الميتانية بهذه الصورة ؛ بل هناك أحداثاً ساعدت وخدمت الحيثيين في ذلك الوقت ، وتتمثل هذه الأحداث في الخلاف الذي حدث بين الملك الميتاني "توشراتا" و "ارتاتاما الثاني" ومؤيديه الذي شق الصف وأضعف قوة ووحدة الدولة الميتانية ، حيث لم يعترف بحق "توشراتا" في جلوسه على العرش ، ووصف نفسه بأنه "ملك حوري" ، وأكد انتماءه للأسرة الحاكمة ، وأحقيته في تولى العرش ، وقاد تمرداً في بلاد ميتاني لإزاحة "توشراتا" عن الحكم([2]).

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن مصر التي كان من الممكن أن يستعين بها "توشراتا" لم تهتم هي الأخرى بما كان يجري من أحداث صعبة وخطيرة ، فهناك العديد من نداءات الاستغاثة من حكام الدويلات السورية الخاضعة للميتانيين يطلبوا من مصر العون والمساعدة – عندما قام الأمراء المحليون في سوريا يساندهم الحيثيون بمهاجمتهم باستمرار– باعتبارها صاحبة النفوذ عليهم([3]) ؛ إلا أن معظم هذه

---

([1]) ا ر جرني، المرجع السابق،ص٥٢؛ محمد أبو المحاسن عصفور، المرجع السابق،ص٣١٣.

([2]) جورج رو ، المرجع السابق ، ص ٣٤٩.

([3]) عبد الغني غالي فارس السعدون ، التنافس الحثي – المصري على بلاد الشام إبان العهد الإمبراطوري المصري (١٥٧٠ – ١٠٨٠ ق.م) ، رسالة دكتوراه (غير =

**الرسائل تم إهمالها ، ولم يلتفت إليها بعين الاهتمام ، مفضلة عدم التورط في وضع سوريا المعقد (١) ، مما أدى إلى عدم الاهتمام بقضايا السفراء بين الجانبين ، حتى وصلت الأمور إلى انقطاع العلاقات بينهما(٢) ، ربما بسبب ضعف ميتاني ، وضعف قبضتها على مناطق نفوذها التي أصبحت تحت السيادة الحيثية ، كما أنها لم تعد تتمتع بمكانتها السياسية والحربية السابقة ، كواحدة من القوة الرئيسة في منطقة بلاد الشام(٣) ، دل على ذلك تلك الرسائل التي بعثها الملك الميتاني "توشراتا" إلى الملك المصري "أمنحوتب الرابع" (إخناتون) (حوالي ١٣٥٢ – ١٣٣٦ق.م) ، والتي يحاول فيها دائماً تذكيره بالعلاقات المصرية الميتانية العميقة ، حيث ورد في بعضها ما يلي : *"إن خانيكلبات ومصر بلد واحد"* (٤). والجدير بالذكر أن "توشراتا" كان يعتقد أن وراء هذا التدهور يد خفية تعمل بكل جهد لإفساد العلاقات بين الطرفين ، فقد ورد في إحدى رسائله: *"أرجو أن لا يصغى أخي لأي شيء من أحد"* (٥).**

---

=

منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥م ، ص ص ٩٤ وما بعدها ؛ محمد أبو المحاسن عصفور ، المرجع السابق ،ص ص ٣١٣ – ٣١٤ ؛ جورج رو ، المرج السابق ، ص٣٤٧.

(١) المرجع السابق،ص ص٣٤٧– ٣٤٨؛ تريفور برايس،المرجع السابق،ص ص٤١–٤٢.

(٢) Mercer,Op.cit., pp.155 - 163.

(٣) Wilhelm, Op.cit., p. 57.

(٤) Mercer,Op.cit., pp. 155 - 163.

(٥) Ibid., p. 165.

وخلال هذه الأحداث المتتالية كان "توشراتا" يسعى لاستعادة النفوذ الميتاني في منطقة شمال غرب سوريا التي أخضعتها القوة الحيثية لسيطرتها ، مستغلاً غياب الملك الحيثي "شوبيلوليوما الأول" ، فاستعاد جزءاً منها ، بينما أعلن عدد آخر منها العصيان والتمرد والثورة ضد السيطرة الحيثية بدعم ومساندة من "توشراتا" ، ومنها : الالاخ ، و نيا ، و نوخاشة([1]) .

وبالإضافة إلى هذه التطورات فقد أقام القائدان الحيثيان "لوباكو" و "تلبينو" اللذان خلفا "شوبيلوليوما الأول" على بلاد الشام معسكرهما في منطقة مورموريكا(مورموريجا) شمال سوريا ، ثم تم بعد فترة استدعاء القائد "تلبينو" إلى الأناضول ، فترك المعسكر الحيثي تحت قيادة "لوباكو" وحده ، وهنا استغل "توشراتا" الذي كان يراقب الأحداث عن كثب هذا الموقف ، فتحرك بقواته من كركميش إلى مورموريكا ، وقام بمحاصرة القوات الحيثية المتواجدة فيها([2]) ، حيث ورد في النصوص عن ذلك ما يلي : *" عندما سمع الحوريون مغادرة "تلبينو" إلى اودا – منطقة في الأناضول– جاء الحوريون بقواتهم وعرباتهم /// لقد حاصروا مدينة مورموريكا"* ([3])، كما حاولت مصر في الوقت ذاته استعادة مدينة

---

([1]) David,W., Love and War in the Late Bronze Age:Egypt and Hatti, London, 2003 , pp. 82ff;

عبد الحميد زايد ، المرجع السابق ، ص ٤٨٤.

([2]). Amir, Op.cit., p. 18 ؛ صلاح رشيد الصالحي ، المرجع السابق ، ص ٢٦٣.

([3]) المرجع السابق ، ص ١١٦.

**قادش([1]) التي كان الملك الحيثي "شوبيلوليوما الأول" قد سيطر عليها من قبل ([2]) ، ومن ثم قام الأخير بحملته الثالثة على ميتاني.**

**• الحملة الثالثة**

**اضطر الملك "شوبيلوليوما الأول" أمام هذه التطورات المفاجئة للزحف نحو بلاد الشام بعد أن أرسل أمامه قوة حربية بقيادة ابنه "ارنووانـدا"، لفك الحصار عن مدينة مورموريكا ، وقد نجح في ذلك بعد معركة واشتباكات عنيفة مع "توشراتا" وقواته ؛ فاضطر"توشراتا" بعد خسارته المعركة إلى التراجع نحو كركميش ليتحصن بها ، فسارع الملك "شوبيلوليوما الأول" بضرب الحصار على هذه المدينة التي تعد آخر معاقل الميتانيين ، وبعد حصار استمر لمدة سبعة أيام سقطت في يد القوات الحيثية([3])، حيث ذكرت نصوصه عن ذلك ما يلي : *"لقد حاصرها***

---

([1]) قادش : تعد من أهم المدن الواقعة في وسط سوريا ، وتعرف حالياً باسم تل النبي جنوب غربي قطينة بمحافظة حمص . عبد الله الحلو ، المرجع السابق ، ص ٥٦٨ . وقد كانت قادش تحتل موقعاً استراتيجياً مهماً ، لإشرافها على الطريق الشمالي الذي يصل بين مدن الساحل السوري على البحر المتوسط إلى داخل سوريا ، وعلى الطريق التجاري الموصل إلى مصر ،، والذي يتفرع من طريق آخر يصل إلى نهر الفرات ، ثم إلى بلاد النهرين . جيمس هنري برستد ، تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي ، ترجمة حسن كمال ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٩٦م ، ص ١٧١.

([2]) Amir, Op.cit., p.18.

([3]) Kuhrt, A., The Ancient Near East 3000 - 300 B.C. Vol , 1, London , 1998 , p. 253.

***لسبعة أيام ، وفي اليوم الثامن قاتل في معركة ضدها ، وفي يوم واحد أخذ مدينة كركميش في معركة رهيبة"*** (١).

**حيث يتضح من النص أن هناك معركة قوية دارت بين القوات الحيثية من جهة ، والقوات الميتانية وقوات كركميش من جهة أخرى ، وربما يشير عدم ذكر ملك كركميش في النصوص إلى أن الذي واجه "شوبيلوليوما الأول" ، وقام بتنظيم الدفاع عن المدينة هو الملك الميتاني "توشراتا" ، هذا وقد أفلت "توشراتا" من قبضة القوات الحيثية ، ولكنه بعد مدة قصيرة تم اغتياله على يد أحد أبنائه انتقاماً منه لسياسته التي أدت إلى فقدان الأملاك الميتانية شمال سوريا ، خاصة تلك الواقعة غرب نهر الفرات.**

**وبعد هذا الانتصارات الحاسمة الكبيرة انسحب الملك "شوبيلوليوما الأول" إلى وطنه الحيثي ، بعد أن عين ابنه "بياشيلي(بياسيليس) حاكماً على كركميش ، بينما عين ابنه الثاني "تلبينو" حاكماً على حلب (٢) ، وقد كان يتبع هاتين المدينتين العديد من المدن الشامية الأخرى (٣).**

**وقد ترتب على هذه الحملة الحربية العديد من النتائج التي تمثلت فيما يلي :**

---

(١) صلاح رشيد الصالحي ، المرجع السابق ، ص ٦١٦.

(٢) ا.ر.جرني ، المرجع السابق ، ص ٥٢ ؛ محمد أبو المحاسن عصفور ، المرجع السابق ، ص ٣١٤ .

(٣) صلاح رشيد الصالحي ، المرجع السابق ، ص ٢٧٣ .

**١- استقلال بلاد آشور وتحررها (تخلصها) من التبعية الميتانية ، حيث نجحت آشور في نيل استقلالها التام على يد ملكها "آشور اوبالط الأول"(حوالي ١٣٦٥-١٣٣٠ق.م)(١) ، الذي انتهز فرصة اضطراب الأوضاع في الدولة الميتانية في السنوات الأخيرة من حكم "توشراتا" ، خاصة بعد هزيمته على يد الحيثيين بقيادة "شوبيلوليوما الأول" من جهة ، وفقدان حليفها المصري الملك "اخناتون" الذي انشغل بثورته الدينية من جهة أخرى ؛ ولذلك أعلن الملك "آشور اوبالط" استقلال بلاده بدون خوضه لأي معركة ضد الميتانيين(٢) ، ومن هنا سارع إلى ضم ارّابخا(٣) ونوزي الميتانيتين؛ لتصبح ضمن أملاك الدولة الآشورية ، ليس هذا فحسب بل احتل الملك "آشور اوبالط" المناطق الواقعة شمالي بلاد آشور(الجهات العليا من بلاد النهرين) ، وأقام تحالفاً مع مملكة ألشي ضد "توشراتا" ؛ ولتقوية هذا التحالف قام الطرفان بالاتصال – عن طريق "ارتاتاما" الحوري- بالملك الحيثي "شوبيلوليوما الأول" من أجل تحسين**

---

(١) Amir, Op.cit., pp. 15 - 19 ; King , L.W., A History of Babylon , from the Foundation of the Monarchy to the Persian conquest, London, 1915, p. 243 ;

نبيلة محمد عبد الحليم ، معالم العصر التاريخي في العراق القديم ، دار المعارف ، ١٩٨٣م ، ص ٢٠٩ ؛ محمد أبو المحاسن عصفور المرجع السابق ، ص ٣١٤.

(٢) جورج رو ، المرجع السابق ،ص ٣٤٩ ؛ هاري ساكز ، عظمة بابل ، ص ٩٧؛ نبيلة محمد عبد الحليم، المرجع السابق، ص٢٠٩؛ محمد أبو المحاسن عصفور، المرجع السابق، ص٣١٤.

(٣)ارّبخا(كركوك): مدينة في بلاد النهرين ، تقع على نهر ردانو إلى الشرق من نهر دجلة في منطقة تعرف ببيت جرماي . هنري س . عبودي ، ص ص ٦١ – ٦٢ .

وتقوية العلاقة معه ، وضمان رضاه عنهما،وبعد نيل الاستقلال أصبح "آشور اوبالط" يتطلع لوضع نفسه وبلاده في مرتبة الدول الكبرى ، فبذل أقصى جهد للعمل على كسب ود الملك المصري "اخناتون" ، والحصول على موافقته واعترافه بسيادته ، فتمكن من تحقيق ذلك ، ليس هذا فحسب بل نراه يتطلع إلى المساواة بالملك المصري نفسه ، حيث ورد في إحدى الرسائل ما يلي: *" إلى ملك مصر ، هكذا يقول "آشور اوبالط" ملك بلاد آشور"* (١) ، أي أنه اعتبر نفسه ند للمك المصري .

وفي رسالة ثانية خاطب فيها الملك المصري "اخناتون" بكلمة أخي ، وهو تعبير يعني أنه مساوٍ له في المنزلة السياسية ، حيث ورد فيها: *" إلى "نفخوريريا" ملك مصر أخي "آشور اوبالط" ملك آشور الملك العظيم أخوك ، إليك وإلى عائلتك وإلى بلادك أتمنى السلام والازدهار"* (٢) ، وفي الرسالة نفسها يعد "آشور اوبالط" نفسه الآن مساوٍ لملك ميتاني (خانيكلبات) ، حيث ورد فيها: *" عندما كتب ملك خانيكلبات إلى مصر إلى أبيك ، بعث عشرين /// من الذهب ، الآن أنا المساوي لملك خانيكلبات ، لكن بالنسبة لي ، فقد أرسلت أنت /// من الذهب"* (٣).

يتضح من النص مدى القوة السياسية التي تمتع بها الملك الآشوري "آشور اوبالط" ، وذلك من خلال الطريقة التي تحدث بها ، والألقاب التي منحها لنفسه ، كما يعني طلب الذهب الذي أرسله الفرعون المصري أن

---

(١) Grayson,A.K.,Assyrian Royal Inscription,Wiesbaden,1972,p.48.

(٢) Loc.cit.

(٣) Amir, Op.cit., p. 38.

آشور ومصر أصبحتا حليفتين ، فربما يصب هذا التحالف في مصلحة الطرفين ، فـ"آشور اوبالط" أراد أن ينتزع كل حلفاء الدولة الميتانية ، ومصر رأت أن مصالحها في بلاد الشام ستكون في خطر كبير إذا أظهرت العداء للآشوريين والحيثيين ، خاصة بعد أن سارع "آشور اوبالط" إلى إقامة علاقات ودية مع الملك "شوبيلوليوما الأول" في إطار جهوده التي تهدف إلى التخلص من الميتانيين.

٢- كان لدخول "شوبيلوليوما الأول" العاصمة الميتانية "واشوكاني" ، وانتزاعه لجميع المناطق الواقعة شمال سوريا ، والتي كانت خاضعة للسيطرة الميتانية عظيم الأثر في تصدع ميتاني بشكل كامل ، حيث انفصلت جميع الأراضي الميتانية الواقعة بين منعطف نهر الفرات في الشرق ، وأعالي نهر دجلة عن بقية المناطق السورية ، وفقدت السيطرة عليها تماماً ؛ ولذلك أصبح الحوريون الذين يقطنون هذه المناطق معزولين عن مركز القيادة الميتانية ، ولم يستطيعوا فعل أي شيء ؛ لأنهم أصبحوا تحت السيطرة الحيثية ، كما انفردت - أيضاً- الدويلات الحورية التي تقع في شمال وأعالي بلاد النهرين ، وغدت حركتها مشلولة تحت الضغط الآشوري المستمر الذي سيطر على مناطق شمال العراق بقيادة "آشور اوبالط الأول".

٣- تسبب فشل "توشراتا" في حربه ضد "شوبيلوليوما الأول" ، وما نتج عنها من كوارث في قتل "توشراتا" على يد أحد أبنائه الذي لم يعرف

اسمه([1]) ، وربما حدث هذا التصرف من الابن إخماداً لفتنة كانت ستحدث في ميتاني بسبب أفعال "توشراتا" غير المنضبطة.

٤- عقد الملك الحيثي "شوبيلوليوما الأول" والملك الميتاني "شاتيوازا" بن الملك "توشراتا" معاهدة بعد مقتل "توشراتا" مباشرة ([2]).

٥- أصبحت بلاد الشام من نهر الفرات حتى البحر المتوسط تحت السيطرة الحيثية (ولاية حيثية)([3]).

**• الحملة الرابعة**

لم يتمكن القاتل من استعادة عرش ميتاني بسبب الصراعات الداخلية بين الأطراف المتناحرة ، وهذا الأمر استغله "شوتارنا الثالث " بن ارتاتاما الثاني – الذي قاد تمرداً من قبل ضد "توشراتا" – وتمكن من أن ينصب نفسه على عرش ميتاني ([4]) ، حيث أن أباه "ارتاتاما الثاني" كان طاعناً في السن ؛ ولذلك تنازل عن العرش لابنه "شوتارنا الثالث"([5]).

وقبل أن يتوجه "شوتارنا الثالث" إلى العاصمة الميتانية للاستيلاء على العرش كان قد اعترف باستقلال آشور([6]) ، ثم قام بالاتصال مع الملك

---

([1]) Gelb,Op.cit., p.79.

([2]) Ibid.,p.80 ; Amir, Op.cit., p. 11.

([3]) ا.ر.جرني ، المرجع السابق ، ص ٥٢.

([4]) محمد حرب فرزات ، عيد مرعي ، المرجع السابق ، ص ١٧٠ .

([5]) Wilhelm,Op.cit., p. 61.

([6]) ا.ر.جرني ، المرجع السابق، ص ٥٢ ؛
Gadd , C.J., "Assyrian and Babylon 1370 - 1300 B.C", CAH 11, Ch XVIII (1965), p.8.

"آشور اوبالط" حليف والده ، كما اتصل –أيضاً– بمملكة ألشي ، وبذلك تحالف هؤلاء الثلاثة على اجتياح مملكة ميتاني ، وتسليم العرش لـــ " شوتارنا الثالث" (١).

والجدير بالذكر أنه ربما يدفع هذا التحالف إلى الاعتقاد بأن يكون لـ"آشور اوبالط" و "شوتارنا الثالث" دوراً في عملية تصفية واغتيال "توشراتا" عن طريق الموالين لهم في العاصمة واشوكاني (٢).

وبعد إتمام هذا التحالف اتجه "شوتارنا الثالث" على رأس قوة حربية بمساندة آشور وألشي ، واستطاع أن ينقض على ميتاني ، ويسيطر على عاصمتها واشوكاني(٣) ، حيث ورد في أحد النصوص : *" لقد ارتكب (شوتارنا الثالث) الشر في ميتاني"* ، فقد قام بالعديد من أعمال التدمير والتخريب ، فهدم البيوت ، ونقل كنوز القصر الملكي إلى بلاد آشور ، كما نقل عدداً كبيراً من مقاتلي العجلات الحربية (الماريانو) إلى مملكة ألشي ، حيث تم قتلهم هناك(٤) . هذا بالإضافة إلى تدمير القصر الملكي في ميتاني ، ونقل العديد من الأسر المالكة إلى بلاد آشور ومملكة ألشي الذين ذاقوا الكثير من أصناف الإهانة والذل والقتل . ثم قامت كلاً من آشور وألشي باقتسام الممتلكات المتبقية من ميتاني ، وتعيين "شوتارنا الثالث" حاكماً عليها ، وبذلك أصبح الأخير مجرد أداة بيد هاتين المملكتين

---

(١) جورج رو ،المرجع السابق ،ص ٣٤٩ ؛ De Miroop, Op.cit.,p.143.

(٢) جورج رو، المرجع السابق ، ص ٣٤٩؛ محمد حرب فرزات ، تاريخ سوريا القديم ، دمشق ، ١٩٩٦م ، ص١٤٦.

(٣) Wilhelm,Op.cit., p. 61.

(٤) Gelb Op.cit., p.80.

، حيث كان ذلك جزء من الاتفاق بين الأطراف الثلاثة قبل اجتياح العاصمة الميتانية واشوكاني (١).

وقد كان لبلاد آشور اليد العليا على مناطق أعالي بلاد النهرين حتى منعطف نهر الفرات(٢) ، وبذلك أصبح "آشور اوبالط" سيد الموقف بما أداه من دور رئيس في سقوط ميتاني التي كان آباؤه يدفعون لها الجزية(٣).

لم يتمتع "شوتارنا الثالث" بالحكم كثيراً ، فإن ابناً آخر لـ "توشراتا" يدعى "شاتيوازا" (كورتيوازا) أو "ماتيوازا" (٤) ، صاحب المعاهدة مع الملك الحيثي "شوبيلوليوما الأول" قد نجا من محاولة اغتيال دبرها له "شوتارنا الثالث"(٥).

وأمام هذا الموقف الصعب الذي فقدت فيه ميتاني كل حلفائها لم يجد "شاتيوازا" أحداً يلجأ إليه سوى ملك بابل الكاشي "بورنابورياش الثاني" ، حيث فر إليه عسى أن يجد العون لاسترداد عرشه ؛ غير أن الملك البابلي تمسك بالحياد كأسلافه ، ورفض إيواءه واستقبله استقبالاً جافاً

---

(١) محمد حرب فرزات ، عيد مرعي ، المرجع السابق ، ص ١٧٠.

(٢) المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

(٣) جورج رو ، المرجع السابق ، ص ٣٤٩ .

(٤) Leick, G., Who,s Who in the Ancient Near East , London ,1988, p. 150 ; Diakonoff ,M., "Nachmals Mattiwazza - Kurtiwazza - Šattiwazza", AF 3 (1975), p.168.

(٥) Gelb, Op.cit.,p.80.

(١) ، وربما أراد الملك البابلي من هذا التصرف أن يبقى "شوتارنا الثالث" على عرش ميتاني عسى أن يتمكن من استعادة قوة ميتاني من جديد، حتى يستطيع الوقوف في وجه القوة الآشورية الصاعدة التي يخشاها البابليون(٢).

ولذلك وجد"شاتيوازا" نفسه مضطراً لأن يرمي بنفسه بين يدي عدوه اللدود الملك الحيثي "شوبيلوليوما الأول" طالباً منه المساعدة ومستعطفاً إياه (٣) ، حيث ورد عن ذلك ما يلي :" ***شوتارنا" حاول قتلي لكني أفلت من يده ، فاستغثت بآلهة الشمس بـ "شوبيلوليوما" ملك بلاد حاتي الملك البطل حبيب" تيشوب" هذه الآلهة قادتني على طريق خالٍ من المخاطر /// وعلى نهر مارشانتيا (في الأناضول) ألقيت بنفسي على أقدام الشمس "شوبيلوليوما" الملك الكبير ملك بلاد حاتي الملك البطل وحبيب تيشوب ، وما كان من الملك إلا أن احتضنني بيديه وسر بي سروراً عظيماً ، فاستفسر عن كافة أحوال البلاد الميتانية تكلم عندئذٍ الملك الكبير قائلاً : إذا انتصرت على "شوتارنا" وعلى البلاد الميتانية فسوف لا أذلك ؛ بل سأجعل منك ابناً لي ، وسأنصبك على عرش أبيك ، وأنا "شاتيوازا"***

---

(١) ل . ديلابورت ، بلاد ما بين النهرين (الحضارتان البابلية والآشورية) ، ترجمة محرم كمال ، مراجعة عبد المنعم أبو بكر ، الطبعة الثانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧م ، ص ٥٢ ؛ دياكوف .ف ، كوفاليس .س ، المرجع السابق ، ص١٦٠ .

(٢) عبد الله الحلو ، المرجع السابق ، ص ٤٢٦ .

(٣) Leick, Op.cit., p. 150 ;

ا.ر.جرني ، المرجع السابق ، ص٥٤ ؛ عبد الحميد زايد ، المرجع السايق ، ص٤٨٥.

***بن الملك عندما ذهبت إلى الملك الكبير كان بحوزتي من الملك فقط ثلاث عربات ، ورجلان حوريان ، ومرافقان كانوا بصحبتي ، كما لم يكن لـــي سوى ثوب واحد كان علي ، ولا أكثر من ذلك ، لقد أشفق الملك الكبيـــر على حالي ، فأعطاني عربة مغطاة بالذهب وخيـــول وأدوات مطـــبخ /// إبريق من الذهب والفضة مع كؤوس من الفضة والذهب أعطاني كل هذا، وقطع مجوهرات ، وكل ما يخطر على بالي"*** (١).

**وهنا رأى "شوبيلوليوما الأول" أنه لا بد من تغيير سياسته القديمة نحـــو ميتاني ، حيث أدرك برؤيته السياسية الثاقبة المكاسب التي سيجنيها من التحالف مع الوريث الشرعي ، والحصول على حكم ميتاني مـــرتبط بـــه وتحت نفوذه ، خاصة بعد أن أقلقه كثيراً خطر الامتداد الآشوري المتنامي الذي وصل حتى منعطف نهر الفرات ، وما سيشكله ذلك من خطر علـــى الدولة الحيثية في بلاد الشام فيما بعد (٢) ؛ ولذلك قرر اســـتغلال هـــذه الفرصة وإعادة "شاتيوازا" إلى عرش ميتاني ، ولكنه قبل القيـــام بهـــذا الإجراء قام بتزويج إحدى بناته لـــ "شاتيوازا" ، حيث كان هذا الإجـــراء جزءاً من سياسة توثيق الارتباط بين الطرفين من خـــلال هـــذا الـــزواج السياسي(٣).**

---

(١) انطون مورتكات ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ترجمة توفيق سليمان ، علي أبو عساف ، قاسم طوير ، دمشق ، ١٩٦٧ م ، ص ص ٢٠٦ – ٢٠٧ .

(٢) تريفور برايس ، المرجع السابق ، ص ٢٥ ؛ محمد حرب فرزات ، عيد مرعي ، المرجع السابق ، ص ١٧٠ ؛ محمد أبو المحاسن عصفور ، المرجع السابق ،ص٣١٤.

(٣) Leick, Op.cit., p. 150 ; Gelb, Op.cit., p. 80.

وبعد هذا الإجراء أمر الملك الحيثي "شوبيلوليوما الأول" ابنه "بياشيلي" حاكم كركميش بتقديم المساعدة الحربية لـ "شاتيوازا" ؛ فسار الاثنان على رأس قوة حربية مشتركة إلى ميتاني(١) ، وقد اصطدمت هذه القوات بقوات "شوتارنا الثالث" و "آشور اوبالط" ، وكان النصر حليف "شاتيوازا" بعد سلسلة من المعارك(٢) ، ثم تراجع "آشور اوبالط" عن موقفه(٣) ؛ فتمكن "شاتيوازا" من استعادة المدن المهمة في دولة ميتاني بما فيها العاصمة واشوكاني ، وقام بخلع "شوتارنا" عن الحكم ، ولم يعرف مصيره على وجه الدقة حتى الآن (٤).

وبعد اعتلاء "شاتيوازا" لعرش ميتاني تم تحرير معاهدة بينه وبين الملك الحيثي "شوبيلوليوما الأول" ، الذي اعترف بمملكة ميتاني وبملكها الجديد على أن تبقى خاضعة –خضوعاً تاماً– للسيادة الحيثية ، حيث قام "شاتيوازا" وأتباعه بأداء يمين الولاء والتبعية للملك الحيثي(٥).

وبعد هذه الأحداث بمدة قصيرة وقعت في بلاد الحيثيين كارثة طبيعية ، تمثلت في انتشار مرض الطاعون الذي فتك بالعديد من السكان ؛ فمات بسببه العديد من بينهم الملك الحيثي "شوبيلوليوما الأول" وخليفته على

---

(١) ا.ر. جرني ، المرجع السابق ، ص ٥٤.

(٢) انطون مورتكارت ، المرجع السابق ، ص ٢٠٦ ؛ سامي سعيد الأحمد ، رضا جواد الهاشمي ، المرجع السابق ، ص ٢٥٨ ؛ ا.ر.جرني ، المرجع السابق ، ص٥٤.

(٣) سليم حسن ، المرجع السابق ، ص ٣٨٥ .

(٤) محمد حرب فرزات،عيد مرعي، المرجع السابق ،ص ١٧١ ؛ Gelb,Op.cit.,p.80.

(٥) سليم حسن ، المرجع السابق ، ص ٣٨٥.

العرش "ارنوواندا الثالث" (ارنوواندا الثالث) الذي حكم أقل من سنة ، مما سبب إرباكاً للوضع السياسي ، إلا أن الملك "مورسيلي الثاني" (مورشيليشي) (حوالي ١٣٢٠- ١٢٩٥ق.م) خليفة "ارنوواندا الثاني" تمكن من احتوائه ؛ فقام بقمع الثورات التي نشبت في العديد من المناطق الخاضعة للإمبراطورية الحيثية([١]).

وقد ترتب على هذه الحملات التي قام بها "شوبيلوليوما الأول" على الدولة الميتانية العديد من النتائج :

## • النتائج المترتبة علي هذه الحملات

**أولاً** : تحولت ميتاني من إمبراطورية واسعة مترامية الأطراف تضم كل بلاد الحوريين ، ذات نفوذ كبير ، وتأثير واضح في المنطقة إلى دويلة صغيرة تشكل جزءاً من ممتلكات الدولة الحيثية([٢]).

**ثانياً** : انقسمت الدولة الميتانية على نفسها ، وتأسست من أراضيها مملكتان : الأولى عبارة عن إمارة في أعالي مابين النهرين عرفت في النصوص الآشورية باسم "خانيكلبات" ، والأخرى جنوبي بحيرة وان ، وأصبح العداء بينهما مستفحلاً([٣]).

---

([١]) صلاح رشيد الصالحي ، المرجع السابق ، ص ص ٢٧٥ – ٢٩٤ : ا.ر. جرني ، المرجع السابق ، ص ص ٥٤ – ٥٥ .

([٢]) Leick,Op.cit., p.150 ; Gelb,Op.cit.,p.80 ; De Miroop, Op. cit., p. 143.

([٣]) عامر سليمان ، العراق في التاريخ القديم ، الجزء الأول ، "موجز التاريخ السياسي"، الطبعة الأولى ، المؤسسة اللبنانية للكتاب الأكاديمي ، بيروت ، ٢٠١٤م ، ص ٢٠٩.

**ثالثاً** : استفاد الحيثيون كثيراً من ظهور هذه الدولة الميتانية الجديدة (خانيكلبات) الموالية تماماً لهم ؛ لأنها أصبحت حاجزاً قوي ضد الخطر الآشوري القادم ، مما أدى إلى تثبيت السلطان الحيثي على سوريا ، والذي لم يتزعزع بعد ذلك بصورة جدية([1]).

**رابعاً** : أصبحت حدود ميتاني الجديدة هي المنطقة الواقعة بين أعالي نهر دجلة ومنعطف نهر الفرات ([2]) ، ومركزها مثلث الخابور([3]) ، وبذلك أصبح ليس من حق الميتانيين – بعد الآن – المطالبة بأي نفوذ في بلاد الشام التي أصبحت ساحة للصراع المصري الحيثي فيما يعد.

**خامساً** : انقسمت الدويلات الميتانية ، وتجزأت ما بين سوريا وبلاد النهرين ، وعادت إلى ما كانت عليه قبل أن تصبح إمبراطورية واسعة ، ولم يستطع الميتانيين سواء في سوريا أو في العراق فعل أي شيء ، بسبب الضغط الحيثي من جهة ، والآشوري من جهة أخرى.

**سادساً** : قلبت هذه الحملات الموازين رأساً على عقب لصالح الحيثيين في منطقة بلاد الشام ، وغيرت كثيراً من مسار التحالفات السياسية بين دول وممالك الشرق الأدنى القديم ، وعلاقة هذه الدول والممالك مع بعضها البعض ، كما أثرت –أيضاً– على مكانة البعض منها.

---

([1]) ا.ر.جرني ، المرجع السابق ، ص ٥٤؛ محمد أبو المحاسن عصفور ، المرجع السابق ، ص ص ٣١٤ – ٣١٥ .

([2]) Kleng,H., "Zum Brief Eines Konigs Von Hanigalbat", OR 32 (1963), p. 284.

([3]) Michael , A.C., "Ḫattušiliš Ḫalab and Ḫanigalbat" JNES 31 (1972), p. 105 ; Gelb ,Op.cit., p. 75.

## الخاتمة

يتضح من خلال العرض السابق أن فترة حكم الملك الحيثي "شوبيلوليوما الأول " – الذي كان يهدف إلى السيطرة على الدولة الميتانية – شهدت أحداثاً سياسية وحربية غاية في الأهمية ، خاصة في سوريا وشمال بلاد النهرين موطن الميتانيين ، وقد تأثرت وأثرت العديد من الممالك والدويلات والمدن المحلية والدول الخارجية التي أصبحت جزءاً من تلك الأحداث والتقلبات السياسية التي كانت تسود منطقة الشرق الأدنى القديم ، حيث اصطدمت مصالح كل دولة من دولها بمصالح الدول الأخرى ، وقد كان الصراع عنيفاً بينها ، خاصة في سوريا مسرح ذلك التنافس وتلك الحملات الحربية التي قام بها الملك الحيثي "شوبيلوليوما الأول " على بلاد الدولة الميتانية ، والتي أدت في النهاية إلى تقليصها وانكماشها وتقسيمها وضعفها بدرجة كبيرة .

## قائمة الاختصارات

**AF** : Altorientalische Forschungen.

**AJSL** : American Journal of Semitic Languages and Literatures (Chicago , IIIin).

**CAH** :Cambridge Ancient History (Cambridge).

**Iraq** : Iraq . Brit School of Archaeol . in Iraq (Londres).

**JCS** : Journal of Classical Studies (Kyôto,Tokyo).

**JNES** : Journal of Near Eastern Studies . Dept . of Near Eastern Lang . and Civilis . univ . de Chicago (Chicago, IIIin).

**OR** : Orientalia. Comment. Peridici Pontif. Inst. biblici (Rome).

**SCCNH** : Studies on the civilization and culture of Nuzi and the Hurrians.

# قائمة المراجع

## أولاً: المراجع العربية

١- أحمد داود ، تاريخ سوريا القديم ، الطبعة الأولى ، دمشق ، ١٩٨٦م.

٢- أزهار هاشم شيت ، " الصلات الآشورية مع منطقة حلب (القرن ١٩ق.م القرن ٧ق.م)" ، مركز دراسات الموصل ، مجلة دراسات موصلية ، العدد ٢٨ ، (٢٠١٠م ) ، ص ص ٦٥ - ٨٢.

٣- أحمد مالك الفتيان ، دراسات في التاريخ القديم ، بغداد ، ٢٠١١م .

٤- أحمد علي إسماعيل ، تاريخ بلاد الشام، المجلد الأول ، دمشق ، ١٩٩٨م.

٥- تغريد جعفر الهاشمي ، حسن حسين عكلا ، الإنسان تجليات الأزمنة "تاريخ وحضارة بلاد الرافدين (الجزيرة السورية) ، الطبعة الأولى، دار الطليعة الجديدة، دمشق ، ٢٠٠١م .

٦- تغريد شعبان ، ممالك سورية القديمة ، د.ن ، د.ت .

٧- جباغ قابلو ، تاريخ الحضارات القديمة في الوطن العربية ، الطبعة الثالثة ، دمشق ، ٢٠٠٣م .

٨- سالم الآلوسي ، وثائق يورغان تبة المعروف أثرياً بأرشيف نوزي ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد ١، بغداد ، (١٩٩٦م)، ص ١-٢٥ .

٩- سامي سعيد الأحمد ، رضا جواد الهاشمي ، تاريخ الشرق الأدنى القديم (إيران والأناضول) ، بغداد ، د . ، ت .

١٠- سليم حسن ، موسوعة مصر القديمة ، الجزء الخامس "السيادة العالمية والتوحيد" ، الهيئة العامة للكتاب ، ٢٠٠١م .

١١- سيف الدين الكاتب ، أطلس التاريخ القديم ، دار الشرق العربي للطباعة والنشر ، حلب ، ٢٠٠٥م .

١٢- شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، معجم البلدان ، المجلد الرابع ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٥م.

١٣- صلاح رشيد الصالحي ، المملكة الحيثية ، الطبعة الأولى ، بغداد ، ٢٠٠٧م .

١٤- طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، الجزء الأول ، دار الشئون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦م .

١٥- طه باقر وآخرون ، تاريخ إيران القديم ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٠م .

١٦- عامر سليمان ، العراق في التاريخ القديم ، الجزء الأول ، " موجز التاريخ السياسي "، الطبعة الأولى ، المؤسسة اللبنانية للكتاب الأكاديمي، بيروت ، ٢٠١٤م .

١٧- عبد الحميد زايد ، الشرق الخالد"مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى من أقدم العصور حتى عام ٣٢٣ ق.م" ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٦م .

١٨- عبد العزيز عثمان ، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم ، الجزء الأول ،الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٦٧م .

١٩- عبد الغني غالي فارس السعدون ، التنافس الحثي - المصري على بلاد الشام إبان العهد الإمبراطوري المصري (١٥٧٠ - ١٠٨٠ ق.م) ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥م .

٢٠- عبد الله الحلو ، سوريا القديمة ، الطبعة الأولى ، دمشق ، ٢٠٠٤م .

٢١- عيد مرعي ، مملكة الالاخ ، مجلة دراسات تاريخية ، المجلد ٢١، العددان ٧١-٧٢ ، دمشق ،( ٢٠٠٠م) ، ص ص ٣١- ٥٢.

٢٢- عيد مرعي ، مملكة قطنة ، مجلة دراسات تاريخية ، العددان ١٧-١٨ ، دمشق ،( ٢٠١٢م) ، ص ص ٣ - ٢٩ .

٢٣- قاسم طوير ،"آثار حوض الفرات في القطر السوري " ،مجلة الحوليات السورية ، المجلد ٣٤ ، (١٩٨٤م) ، ص ص ١٣٩ - ١٤٠.

٢٤- قاسم طوير ، ارتحال المدن ومواطن الاستقرار في حوض الفرات عبر العصور ، دمشق ، ١٩٨٩م .

٢٥- محمد أبو المحاسن عصفور ، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى مجيء الاسكندر، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، بيروت،١٩٨١م .

٢٦- محمد حرب فرزات ، تاريخ سوريا القديم ، دمشق ، ١٩٩٦م ، ص١٤٦.

٢٧- محمد حرب فرزات ، عيد مرعي ، دول وحضارات في الشرق العربي القديم ، الطبعة الثانية ، دار طلاس ، دمشق ، ١٩٩٤م .

٢٨- محمود الأمين ، الكاشيون ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٣ م .

٢٩- نبيلة محمد عبد الحليم ، معالم العصر التاريخي في العراق القديم ، دار المعارف ، ١٩٨٣م .

٣٠- نجيب ميخائيل إبراهيم، مصر والشرق الأدنى القديم ، الجزء الأول ، القاهرة ، ١٩٥٨م .

٣١- هنري س. عبودي ، معجم الحضارات السامية ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٩١م .

## ثانياً: المراجع المترجمة للعربية

١- آتين دريوتون ، جاك فانديه ، مصر ، ترجمة عباس بيومي ، مراجعة محمد شفيق غربال ، عبد الحميد الدواخلي ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ، د.ت .

٢- أ. ر جرني ، الحيثيون ، ترجمة محمد عبد القادر محمد ، مراجعة فيصل الوائلي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧م .

٣- ألن جاردنر ، مصر الفراعنة ، ترجمة نجيب ميخائيل إبراهيم ، القاهرة ، ١٩٨٧م .

٤- انطون مورتكات ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ترجمة توفيق سليمان ، علي أبو عساف ، قاسم طوير ، دمشق ، ١٩٦٧ م.

٥- تريڤور برايس ، رسائل عظماء الملوك في الشرق الأدنى القديم ، ترجمة رفعت السيد علي ، الطبعة الأولى ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م .

٦- جورج رو ، العراق القديم ، ترجمة حسين علوان حسين ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٤ م .

٧- جوزيت الآيي ، "تل الكزل" ، ترجمة عدنان البني ، مجلة الحوليات الآثارية السورية ، المجلد ٣٦،(١٩٨٦- ١٩٨٧م) .

٨- جون هامرتن ، تاريخ العلم ، ترجمة وزارة المعارف العمومية ، المجلد الثاني ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د.ت .

٩- جيمس هنري برستد ، تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي ، ترجمة حسن كمال ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٩٦م ،.

١٠- دياكوف .ف ، كوفاليس .س ، الحضارات القديمة ، ترجمة نسيم واكيم اليازجي، الطبعة الثانية ، دار علاء الدين للنشر ، دمشق ، ٢٠٠٦م .

١١- سينون لويد، آثار بلاد الرافدين ، ترجمة سامي سعيد الأحمد ، ١٩٨٠م .

١٢- فليب حتى ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ترجمة جورج حداد ، عبد المنعم رافق ، الجزء الأول ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٥٨م .

١٣- ل . ديلابورت ، بلاد ما بين النهرين (الحضارتان البابلية والآشورية) ، ترجمة محرم كمال ، مراجعة عبد المنعم أبو بكر ، الطبعة الثانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧م.

١٤- هاري ساكز ، عظمة بابل ، ترجمة عامر سليمان ، الموصل ، ١٩٧٩م .

١٥- هاري ساكز ، قوة آشور ، ترجمة عامر سليمان ، مطبعة المجمع العلمي ، بغداد ، ١٩٩٩م .

١٦- هورست كلينغل ، تاريخ سوريا السياسي ٣٠٠٠ - ٣٠٠ ق.م ، ترجمة سيف الدين دياب، الطبعة الأولى ، دار المتنبي ، دمشق ، ١٩٩٨م.

## ثالثاً: المراجع الأجنبية

1- Amir,H., Assyria and Hanigalbat , Zurich, 1987.

2- Beal,R.H.," The History of Kizzuwatna and the Date of the Šunašura Treaty", OR 55 (1986) , pp.424- 445.

3- David,W., Love and War in the Late Bronze Age:Egypt and Hatti, London, 2003.

4- Diakonoff ,M., "Nochmals Mattiwazza - Kurtiwazza - Šattiwazza", AF 3 (1975), pp.167- 168.

5- Easton ,D.F., "Hittite Land Donation Tabarn Seais ", JCS 33 (1981), pp.3-43.

6- Gadd , C.J., "Assyrian and Babylon 1370 - 1300 B.C", CAH 11, Ch XVIII (1965).pp.21-48.

7- Gelb,I.J., Hurrians and Subarians , Chicago , 1944.

8- Goetze,A., "The Predecessors of Šuppiluliumaš of Hatti and the Chronology of the Ancient near East ", JCS 22 , No 2 (1968), pp.46 - 50 .

9- Goetze,A., "Hittite Historical Texts",(in) Pritchard , J., Ancient Near East Text , New Jersey , 1969.

10- Goetze,A., "Mitannians and Hittites - Tushrata and Shuppiluliumash", CAH I1 , Part 2 (1975).pp.1-20.

11- Grayson,A.K.,Assyrian Royal Inscription,Wiesbaden , 1972.

12- Harden, D., The Phoenicians , New York, 1963.
13- Harrak,A., Assyra and Hanigalbat , Zurich ,1987.

14- King , L.W., A History of Babylon , from the Foundation of the Monarchy to the Persian conquest , London, 1915.

15- Kleng,H., "Zum Brief Eines Konigs Von Hanigalbat ", OR 32 (1963), pp. 280 - 291.

16- Kühne, C., "Imperial Mittani : an Attempt at Historical Reconstruction"SCCNH 10 (1999), pp.203-221.

17- Kuhrt, A., The Ancient Near East 3000 - 300 B.C. Vol , 1, London , 1998.

18- Lehmann,J., the Hittites ,New York ,1929.

19- Leick, G., Who,s Who in the Ancient Near East , London ,1988.

20- Luckenbill, D.D., "Hittite treaties and Letters " , AJSL 37 No. 3 (1921), pp.161- 211.

21- Macqueen, J.G ., The Hittiets and their Cotemporaries Asia Minor , London, 1975 .

22- Margret,C.,"Syria 1550-1400 B.C." CAH I , Part 2 (1973).pp.417- 525.

23- Maxwell,K.R.,"Assyrian Sources of Iron ", Iraq 36 No 1/2 (1974), pp.139-154.

24- Mercer, S.A., The Tell El - Amarna Tablets Toronto, 1939 .

25- Michael , A.C., "Ḫattušiliš Ḫalab and Ḫanigalbat" JNES 31 (1972), pp.102 - 109 .

26- Muller,H. J. C., Freedom in Ancient World , London , 1962 .

27- Munn,J.M.R., "Shalmneser 1 and the Conquest of Khanigalbat",CAH 11 , part 2 (1975). pp. 274 - 306.

28- Nougayrol, J., "Guerre et paix Augarit ", Iraq 25 (1963), pp.110 - 123.

29- Otten, H., "Ein al The thitischen Vertran Mit Kizzwatna", JCS 5 (1951),pp.129-132 .

30- Smith,S., Early History of Assyria to 1000 B.C, London, 1928 .

31- Stenkleller,P., the Historcal if Background of Urkesh and the Hurrian Beginnings in Northern Mesopotamia ,Malibu , 1998 .

32- De Miroop,V.M., A History of the Ancient Near East ca 3000 - 323 B.C. Blackwell,2004.

33-Waston,W.and Wyatt,N., Hand Book of Ugaritic Studies Leiden, 1999 .

34- Wilhelm, G., Grundzuge der Geschichte und Kulture der Hurriter , Darmstad , 1982.

35- William,W and Others., The Ancient Near East, New York, 1998 .